

السلسلة المخصصة

فهرس

٤٨١	الموشح
٤٨٩	تاريخ معلولا
٥٠١	مشكلة افريقية الجنوبية
٥٠٧	في بيت الناصرة
٥١٧	تكريس الاسس ووضع حجر الزاوية . . .
٥٢٢	فرويد، هذا المجهول
٥٣٠	مصادر الطاقة : الشمس
٥٣٣	من كنف جبال الالب
٥٤٦	قصة : دموع الوفاء
٥٥١	رياضة كهنوتية في صور
٥٥٢	ثرائب الطبيعة والنبوغ اللبناني
٥٥٣	كتب جديدة : اميرات لبنان
٥٥٤	جولة الرسالة في شهر

تموز (يوليو)

٤٤

١٩٥١

الرسالة المخلصية

مجلة دينية تاريخية ادبية علمية
تصدر مرة في الشهر ، وستها عشرة اشهر

الادارة المركزية

دير المخلص - صيدا (لبنان)

قيمة الاشتراك :

٦ ليرات	تركيا وسوريا ولبنان
١ جنيه	السودان وشرق الاردن ومصر
١ دينار	العراق
٥ دولارات	البلاد الاميركية
٩٠٠ فرنك	فرنسا والاتحاد الفرنسي
٢٥ ل . ل .	الدوائر الرسمية والشركات واشتراك المساعدة
٥٠ غرشاً	ثن النسخة

من قبل عددين عدّ مشتركاً

ARRIÇALAT AL-MOUKHALLISSIAÏT

Revue Mensuelle d'Etudes

RELIGIEUSES, LITTÉRAIRES, HISTORIQUES ET SCIENTIFIQUES

Année 18, n° 7 — Juillet 1951

DIRECTION . ADMINISTRATION :

Couvent S^t - Sauveur , Saïda (Liban)

ABONNEMENTS :

Liban — Syrie — Turquie	6 Livres
Egypte — Soudan — Transjordanie	1 Livre
Iraq	1 Dinar
Amérique	5 Dol.
France — Union Française	900 Frs
Abonnement de soutien	25 Liv. Lib.

Imprimerie S^t-Sauveur Saïda (Liban)

الرسالة المخصصة

العدد السابع

السنه الثامنة عشرة

١٩٥١

تموز (يوليو)

الموشح

بفلم الاستاذ عيسى ميخائيل سابا

الموشح ضرب من الشعر ، والغالب عليه الاعراب الا قليلاً مع اختلاف في الاوزان والاوزان . والسبب في ذلك كما يبدو للناظر فيه ، ان الداعي الى قوضه هو انطباق الالفاظ على مؤتلف الاصوات بمقتضى صناعة الموسيقى . فكأن اهل هذه الصناعة كانوا يؤلفون من الاصوات التي تخرجها الضربات على الالات المختلفة ، فتارة توافق الاوزان العربية وطوراً تخالفها ، ولذلك لا نرى لهذا النوع من النظم وزناً خاصاً ، فقد يأتي مشاركاً لسائر الابعار الشعرية وقد يخالفها فلا يجري عليه وزن من الابعار الستة عشر المعروفة . واول ما عرف هذا الفن في بلاد الاندلس على حد ما ذكر ابن خلدون قال : « اما اهل الاندلس فلما كثرت الشعر في قطروهم وتهذبت مناخية وفنونه ، وبلغ التمييز فيه الغاية ، استحدث المتأخرون منهم فناً

صممه بالموشح ينظرونه اصمطاء اصمطاء، واغصاناً اغصاناً، يكثرون من اعريضها المختلفة ويسمون المتعدد منها بيتاً واحداً ويلتزمون عند قوافي تلك الاغصان واوزانها متتالياً بعد الى آخر القطعة . واكثرها تنتهي عندهم الى سبعة ابيات ويشتمل كل بيت على اغصان عددها بحسب الاغراس والمذاهب وينسبون فيها ويمدحون كما يفعل في القصائد «^(١)

ويتحصل من قول ابن خلدون والمحيي^(٢) ان الموشح هو من اختراع مقدم بن معافر في القرن الثالث للهجرة ثم برع فيه عبادة القزاز شاعر المعتمد بن صمادح في القرن الرابع وهذبته هبة الله بن سناء الملك المصري المتوفى سنة ٦٠٨ هـ ١٢١٢ م .

والسبب في تسمية هذا الفن بالموشح يرجع الى كلمة وشاح ومعناه كما في لسان العرب قال : الوشاح هو شيء ينسج من اديم عريضاً ويرصع بالجرار وتشدده المرأة بين عاتقها وكشحتها ، ويقال : وشحها فتوشحت اي لبست الوشاح وربما قالوا توشح الرجل بشوبه وسيفه

فيكون لنا من هذا انه سمي موشحاً لان خرجاته واغصانه كالوشاح له . ويتبين لنا من دراسة الموشحات أن الآداب العربية قد استحسننت هذا الفن وعبر الشعراء يقروضونه لسهرلته وعدم التقيد بالوزن والاعراب احياناً ، وزى ان ليس فيه تحليل نفسي او فكرة عميقة كقول ابن زمرك يهنيء السلطان ابن الاحمر :

قد انعم الله بالشفاء واستكملت راحة الامام
فلتنطق الطير بالهناء وايضحك الزهر في الكمام

(١) - مقدمة ابن خلدون طبعة بيروت الثالثة في المطبعة الادبية ص ٥٨٣

(٢) - خلاصة الاثر ج ١ ص ١٠٨

قلنا ان ليس للموشحات وزن خاص فقد تأتي من كل البحور او تخالفها
واما تركيبها فكثيراً ما يأتي على هذا المنوال ، وهو ان يصدر الموشح
ببيتين هما كاللازمة له يتفقان في الصدر والعجز مثال ذلك من بحر (الرمل)

قابل الصبح الدجى فانمزما ومحا بالسيف أفق العلى
وجلا الغم بهرق رقبا ثوب ديباج به الجوّ كُني
ثم تتبع اللازمة ادوار مركبة من خمسة ابيات ثلاثة منها متفقة
الصدر والروي والاخيران يكون صدرهما وعجزهما كصدر وعجز اللازمة :

دور

نسج الصبح احاديث الدجى بيد بيضاء في لوح النهار
ولكهن المغرب الليل التجى حين نادى الفجر في الشرق البدار
وجلا الصبح حبيباً^(٣) ابلجا فاختمنى من نوره النجم وغار
وبكى القمري لما ابتسما عاطر الزهر بشعر النعس
وزها خد الرنى فانسجبا دمع عين العارض المنبجس

ويذهب ابن خلدون في مقدمته كما معنا الى ان المخترع لهذا الفن هو
مقدم بن معافر الغريزي من شعراء الامير عبدالله بن محمد المرواني واخذ عنه
ابو عبدالله بن عبد ربه صاحب العقد الفريد^(٤) . وهنا لا بد لنا من كلمة
نسوقها بهذا القول فقد يكون مدسوساً على ابن خلدون ، فقد قُلبت كتاب
العقد باجزائه الثلاثة المطبوع في المطبعة الازهرية في مصر فلم اقع فيه على

(٣) - هكذا وردت في المغازى المايسات ولعلها (جيبناً)

(٤) - المقدمة ص ٥٨٤

موشح واحد . ثم ان مؤلف العقد هو شهاب الدين احمد المعروف باين عبد ربه ، وليس « ابو عبدالله بن عبد ربه » وعلى هذا يكون كلام ابن خلدون في غير موضعه وقد تكون هذه الجملة « ابو عبدالله احمد بن عبد ربه صاحب العقد الفريد » مفسوسة عليه ، وليست من كلامه ، ولا سيما ان الكتاب اسمه العقد ومع الايام اضيفت اليه كلمة الفريد ، كما بين ذلك المستشرق الكبير « بروكلين »^(٥)

ولو ان ابن عبد ربه نظم شيئاً من الموشحات لما اغفلها في كتابه « العقد » وقد جمع فيه الكثير الكثير من الاقوال الادبية ومما نظمه هو ولا سيما في الحمرة ثم في العدول عنها

وهنا يتخطى بنا البحث الى تأثير الموشحات في الادب الفرنجي فنرجع الى مقدمة العذاري المايسات فنقع فيها على ما يأتي « فاستحسن ذلك المستحدث من فنون الشعر ، شعراء الفرنجة من الاسبان والجرمان والظليمان والفرنسيس ونسجوا على منوالها كما يرى في ديوان الاغاني الاسبانية الالهية الموسوم (Le Romencero) وديوان القوافي (Les Rimes) لفرنسيسكو بترارك احد فحول شعراء ايطاليا الذين ظهروا على النهضة الادبية في القرن الرابع عشر وكما يظهر من المنظومات الاروبية المعروفة عندهم بالـ (Rondeaux , Ballades , Le Virelais , Triolet etc.)

وقد نظم على هذا الاسلوب شاعر فرنسا العظم المشهور فيكتور هينو في ديواني شعر له عنوانهما « (Odes et Ballades. Les Orientales) ولا سرا في ان العرب هم السابقون الى هذه الطريقة المفترعون ابتكارها

بدليل ان شعراء الفرنجة في اوربالم يألفوا اساليبها ولا آتسوا من انوارها
رشداً الا في اواخر القرن الثالث عشر^(٦)

وجاء في الجزء الثاني من كتاب تاريخ العرب والبربر في اسبانيا تأليف
(Louis Viardot) ما محضه : ان الشعر الفرنسي كان على مثال الشعر
الاسباني المأخوذ عن الشعر العربي ، لا عن اليوناني ولا عن الروماني ، لانهم
لم يقفوا على هذا ولا على ذلك قبل القرن الرابع عشر حتى قلده ، الى ان
انهى قوله : ولقد جاءت صناعة الشعر والتوافي عن العرب بطريقةها عن
الاندلس ، سالكة سبيل مرسيليا وطولون مع التجار والاسبان

ونعود الى ما نحن بسبيله . قلنا ان ابن سناء الملك قد هذب الموشح .
وفي كتابه « دار الطراز » وهو مخطوط في دار الكتب المصرية ما يأتي^(٧) :
الموشحات تنقسم قسمين : الأول ما جاء على اوزان اشعار العرب وهو
قسمان : احدهما ما لا يتخلل افعاله وابعانه كلمة تخرج تلك الفقرة التي
جاءت فيها على الوزن الشعري . وما كان من الموشحات على هذا النسيج
فهو المرذول المخذول ، وهو بالخمسات اشبه منه بالموشحات ولا يفعله
الا الضعاف من الشعراء وذلك كقول القائل :

يا شقيق الروح من جسدي اهوى بي منك ام لسم ؟

فهذا من المديد

وكقول الآخر وهو ابن المعتز^(٨)

(٦) - المذاري المايسات مطبعة الارز - جونية - ص ج - د من المقدمة
(٧) - بالاعتماد على كتاب الادب العربي وتاريخه تأليف محمود مصطفى طبعة مصر

ج ٣ ص ١٠٢ - ١٠٣

(٨) - وفي المذاري المايسات لابن المعتز وقيل للحفيد بن زهير

ايها الساقى اليك المشتكى قد دعوناك وان لم تسمع

فهذا من الرّمل

ثم ذكر من القسم الثاني ما تحلته كلمة أخرجته من الوزن مثل قول

ابن بقي :

صبرت والصبر شيمة العاني ولم اقل للمطيل هجراني

معذبي كفاني

وذكر بعد ذلك ان القسم الثاني من الموشحات وهو ما لا مدخل فيه

شيء من اوزان الشعر هو القسم الكثير والجمل النغير والقدر الذي لا

ينحصر . اما اغراض الموشح فقد كان يقال اولاً للتغني ، فلم يكن

موضوعه الا المعاني المناسبة للثناء ، وهي النزل ووصف الحجر . ولكن لما

تعلق به القوم وخف على السنتهم ، وحلوا في افعالهم ، قالوه في غرض من

اغراض الشعر من مدح وتهنئة ووصف وهجاء ورتاء ووعظ

اما اسأوبه فهو عربي التراكيب والالفاظ ، وان كان مهمل الاعراب

احياناً في بعض الفاظه ، وكان كلما تقدم به الزمن زاد اهمال الاعراب فيه

ولكنه لا يخرج بمجموعه عن الصياغة العربية وذلك فيما عدا الخرجة ، وهي

كما علمنا آخر قفل في الموشح ، فقد اشتروا فيها ان تكون فكاهة او

نادرة حارة ماجرنة الالفاظ ، جارية على لسان ناطق او صامت ، ولعل هذا

الاشتراط لم يكن الا في اليهود الاخيرة

وهنا لا بد لنا من تقديم فاذج من بعض ما نظم على غير الاوزان

العربية المعروفة كقول من قال :

يا جيرة الابرق اليان هل لي الى وصلكم سبيل

وكتقول آخر :

كللي يا سجب تيجان الربى كللي
واجعلي سوارك المنعطف الجدول

الى غير ذلك والملاحظ هنا ان اللحن لا يعتقرف فيها

قلنا ان الآداب العربية قد استحسنت هذا الفن فعمل غير واحد من الشعراء يقرضونه اما للغناء والتطريب واما لبث الرجد والعتاب واما للمدح والوصف والنزل والنسب . ومن نظموا فتصرفوا به ونهجوا له طرقاً مختلفة صفي الدين الحلي وجمال الدين ابن نباتة المصري وعلي بن ابراهيم الراءظ وما يثبت ما تقدم ، قول ابن خلدون من ان الحكيم ابا بكر بن باجة صاحب التلاخين حضر مجلس ابن تينلويت صاحب سر قسطه فالقى على بعض فتيانه موشحة هي :

جرّ الذبل ايماً جرّ وصل الشكر منك بالشكر

قال : فلما سمع ابن تينلويت هذا صاح واطاربه وشق ثيابه ، الى آخر الرواية . وهذا ما يلقي ضوءاً على ان الموشح وضع للغناء والتطريب اولاً ، وكان ابن خلدون قد قدر لهذا الفن العيش فقال : « ولعل من يأتي بعدنا ممن يؤيده الله بفكر صحيح وعلم مبين يغرض من مسائله على اكثر مما كتبنا فليس على مستنبط الفن احصاء مسائله وانا عليه تعيين موضع العلم وتنويع فصوله ، وما يتكلم به المتأخرون ويلحقون المسائل من بعده شيئاً فشيئاً الى ان يكمل »

وما زال شعراء العصر هذا ينظمون بهذا الفن ويبعدونه برموزه ولاسيا

شعراء المهجر . فمسي ان يقض النخبة الصالحة للسيرة به الى الاجادة
 والتفنن به بتنوع القافية فلا تتضايق الاذن من سماع نغم واحد على حرف
 واحد لتصيدة قد تتجاوز خمسين بيتاً مثلاً مقفأة بحرف العين او التاف او
 غيرهما فيتحلى ادب العصر بما يطرب الاذن ويسكر النفس ويرفع الاخلاق
 ويهيب بابناء الجبل الى تذوق الجمال الخلقى المنبثق من قلب الطبيعة الحنون
 بتنوع فصولها واختلاف هوائها واعطاء كل ما هو جميل ومفرح .

لقد غزت
ساعات

الاسواق العالمية

مكفولة خمس وعشرون سنة

الوكلاء في لبنان وسوريا وشرقي الاردن

محلات فؤاد عياش - تلفون $\frac{٦٨}{٨٣}$ علبة البريد ١٨٥٧

تاريخ معلولا

(تتمة)

الخوري بابه بطرس قلو مة وبوسف فداح

في سنة ١٧٩٠ جاء المطران باسيلوس جبلي مطران الفرزل لزيارة اقاربه في يهود وهي قرية من معلولا . فقصده اهالي معلولا وطلبوا اليه ان يرسم الكاهنين المذكورين على اسم ديو مار سر كيس لخدمة المقام بكرسان لها نفسيهما . وتم هذا برضى الراهبة التي اقبلتها يعملان في الدير تحت ادارتها واشرفها

و كانت الاخطار ومشقة الطريق تمنع ارسال رئيس فوجدت الراهبة مناسباً ان تسند الرئاسة الى الخوري بطرس قلو مة . فقام بواجب الخدمة حق قيام وسار سيرة رهبانية طاهرة

وفي القديم كان مسكن الاسقف والكهنة في بناء ملاصق للكنيسة بطابقين فوق البوايك الحالية الملاصقة للكنيسة . فكانت البايكة الشرقية فرناً ، والغربية تنوراً . ولا يزال هذا الاسم الى اليوم مع زوال القرن والتنور رأى الخوري بطرس ضيق المحلات فعقد النية على توسيع البناء فوق بقية البوايك فخابر الرئيس العام واستأذن حكومة الشام بتكميل بناء الدير . فصادف طلبه القبول لدى الوالي والسلطات وفي الحال باشر البناء معتمداً على ما تجمع لديه من دخل الدير وما امدته به الراهبية ، وما اخذه من الميراث الابوي . فجاء الدير على ما هو الآن

اما البناء القديم بجانب الكنيسة فقد آل حالة الى الخراب . فهدمه

الحوري جبران بيطار واقام الى الشرق غرفة وفناء وبهواً الى الغرب غرفة وفناء ومائدة . وهكذا تبدلت الهيئة القديمة

وقدم الحوري بطرس للدير ما ورثه عن اهله وهو: دار في البلدة للنحل قرب دار الحوري وهبة ، وكرم « بأمر عنقود » يتبعه جوزة ، والبيدر الكبير فوق القناة المعروف ببيدر الدير وتحتة نقاد حور (غيضة ، محورة) . وفي مدة وجوده في الدير ابتاع قطعة ارض بالتين (وهو اسم ارض) الى جانب ظهر بيت ريجان . واشترى ايضاً قطعة ارض بناحية عين شميل فوق ارض الياس سعادة . وكان له ولخايل شنيص قطعة ارض شراكة بضور الشرفة فقدمها للدير . وعلى الجملة عاش الحوري بطرس قلومة مملوءاً غيرة مزداناً بمجالات الكاهن رجل الله وبأعمال اله والصالح وعاش براحة الضمير والجسم ومات سنة ١٨١٣ ودفن في مدفن رهبان الدير باعتبار انه من الرهبان في حين ان الكهنة الاسقفيين امثال الحوري زخريا وسواه دفنوا في خارج الكنيسة

وفي سنة ١٨١٨ قام بالوكالة على رئاسة الدير الحوري يوسف قداح نداء الحوري بطرس بكل الصفات الحميدة والغيرة على متابعة العمل والحياة الرهبانية المثلى . واخذ الحوري يوسف من ابيه قطعة الارض المحاذية للارض التي قدمها آل فاضل للدير وهي التي يجدها الطريق الفاصل بينها وبين كرم مار تقلا فصارت الارض الشرقية الشمالية كلها للدير على حدود كرم مار تقلا

ويروي اهالي معلولا ان الحوري يوسف كان يدخل مغارة الشمس فيجد غليروناً من ذهب يتزعمه تبغاً ويدخنه . ولما ينتهي برده لمحله وما يحظي بالغليون احد سواء . فمرة قصد ان يأخذه وجرب ان يخرج به فأغلق عليه الباب وما تمكن من الخروج فأعاده لمحله ففتح الباب وخرج . وبناء على

هذه الرواية عرفت المغارة باسم مغارة الخوري يوسف وكانت كنية الخوري يوسف مجهولة عند اهل معلولا . فلما وُلّيت رئاسة دير مار سركيس وسمعتُ بجداث المغارة سألت عن عائلة الخوري يوسف فما عرف احد كنيته فأتيت الى دير المخلص وفتشت بين اوراق دير مار سركيس فاذا هو ابن يوسف قداح من معلولا وخرج من هذه العائلة من تفرقوا في لبنان كبقية اهل معلولا ، منهم آل الخوري في قرية عيتيت البقاع وفي صغبين ، ومنهم اليوم الخوري نقولا الخوري الموجود بدير المخلص ونسيه الياس افندي الخوري الموظف في دائرة النفوس بزحلة وهو من رجال البقاع الممتازين ، ومنهم بيت الدواليبي بزحلة من بيت قداح

رجال معلولا

يعد رجال معلولا بحق من الرجال الأشداء . ففي القديم حاربوا وحافظوا على كيانهم وملكتهم والى اليوم ما فتئوا ينجبون النسل الصالح الممتاز . فما خلت معلولا من فطاحل الرجال الذين امسكوا دفة ادارة حياتها العملية والروحية . ومن الذين اشتهروا مؤخراً في بداية القرن العشرين المشايخ : سليمان الحج له هيبة الامير بشير ، وحبیب قوی ، وشحادة الشاعر من الابطال يُهاب ولا يُهاب ، وداود المعلم وسواهم لمعوا بذلك الزمن ومن بعدهم خلت معلولا من كبار الرجال

وفي اواخر القرن التاسع عشر واولئل العشرين اشتهر رجل بالطب اسمه ابرهيم يواكيم . كان في صغره ولداً كسولاً يهرب من المدرسة فيختبئ . في مزار مار توما . ففي احد الايام ظهر له في المقام شخص جليل فتح طاقة

تطل على كميات من الذهب كبيرة وقال له : خذ ما تريد من هذا المحل .
فخاف الولد وقال هذا مال وقف لا آخذ منه . فقال له صاحب الظهور :
اذن اعطيك روح فهم وعلم

وكبر ابرهيم يواكيم وتزوج وقضى حياته يشتمل بالطلب فنبغ ونفع
قاصديه وكان على جانب عظيم من رقة الاخلاق والقناعة

واشتهر ابرهيم يواكيم بعلم الفراسة فكان يأتي اليه من يدعوه لمريض
فيستشف من لمحات الوجه اذا كان يشفى ام لا . فتارة يطعن اهل المريض
انه صحيح ويشفى فيشفى . وتارة يقول لا لزوم لذهابي ، مريضكم على
فراش النزاع ميت . وبهذه المعرفة اصبح موضوع اعجاب لدى الشعب .
لكن الاطباء اصحاب الشهادة قاوموه مدعين انه يطب بلا علم ولا شهادة .
اما هو فما وصف دواء لمريض الا سار به نحو الشفاء . عن تأكيد في حين ان
باقي الاطباء انما ينصحون عن تجربة . وظل ابرهيم يواكيم يطب الى آخر
دقيقة من حياته دينا وديما كريما وقنوعاً متوكلاً على الله

ومن مشاهير معلولا ابرهيم قاومة المجر انتشرت خبرته فقصده اصحاب
الحاجة فما منع نفسه ولا مرة عن اجابة الطلب وكانت يده مرنة ما وضعها
على مكسور الا اعادت العظم الى كيانه الطبيعي ، فعمل خيراً كبيراً
استحق اجرة وافية . اما هو فيقنع كسبيه ابرهيم يواكيم بالقليل . فاذا
سأله عن اجرة العمل يقول : « طبخة كسك او عدس او برغل » لغة
نفسه وقوة ايمانه . وقام بعده ابنه جبران دون ان يبلغ منزلة ابيه

واشتهر الحوري باسيليوس عيسى سنة ١٩٢٥ بايام الثورة الوطنية وتربيا
على الطرقات بهيئة درويش شحاذ حافي القدمين ليتمكن من الوصول بسهولة

الى الشام لمخابرة ذوي الشأن بما في البلاد من ضيقة وتعدّ من الثوار الذين اتخذوا داعي الثورة الوطنية لنهب وقتل المسيحيين . وفي هذه الثورة امتاز بوطنيته المرحوم عازر الهركيل فانه وقف وقفة الابطال وشجع مواطنيه على الوقوف بوجه الثوار وفاز بنصر باهر

الرومان وكتاب الكنوز

كان اول عهد الرومان مزداناً بالعدل والحق فساعدهم على بسط سلطتهم وحببهم الى الشعوب . لكنهم ما عتموا عندما استتب لهم الحكم ان صالوا وعيشوا بجزية الشعوب وتوغلوا في الشهوات فضاع الحق : وكل من لا يسوس الملك يخلعه

ولما دخل العرب القسطنطينية وصلوا الى كرومها ووقفوا . وما راموا اقلافها فأرسلوا من يخبر اصحاب الكروم لمشتري العنب فوقع هذا الطلب موقع اعجاب عند الكرامين . فتم الكلام بين وفد السلطان والجماعة على ثمن العنب ودفع لهم بالتام . فحسن لدى رجال السلطان ان يسألوا الكرامين اذا كان بالامكان ان يدخلوا القسطنطينية اجابوا : « انكم دخلتموها » (بالعدل) . وقالوا ايضاً : « متى تخرج منها ؟ » اجابوا : « متى صرتم مثلنا لا عدل عندكم » وهذا ما تم بالحرف

بعد الغزو العربي نشط الرومانيون قبل الجلاء عن البلاد التي احتلها الى حصر كنوزها فعينوا لجاناً من عامة افراد الجيش وضمت احداها كتاب الكنوز في الشرق من اقاصي سورية الى اقاصي مصر . وطبعوا الكتاب في بلادهم وتقاسموه على امل الاعتماد عليه ان قدر الله لهم العودة الى ما خسروا فكان لمعاولا من هذه المجموعة نصيب . ويحق لدفائنها ان تدون لانها

على جانب عظيم من الاهمية . وكانت ارض معلولا اقل اتساعاً من اليوم لانفصال القرى بجوارها عنها فما فيها من الدفائن مسجل عليها . وبعد الحرب استلم البلاد الاتراك فما اهتموا لاستخراج تلك الكنوز فوقع اكثرها غنيمة في يد الاجانب الذين نقبوها واخذوها

وقد اشتغل بعض اهل معلولا بالتمتيش في ارضهم وذلك بالاستناد الى كتاب الكنوز حصل عليه المرحوم غطاس السيد وهو في الاربعين فأتى به الى معلولا وحام حوله اصحاب الرغبة . ولسوء الحظ ما توفقوا لان غطاس لا يجيد تفهم اللغة والشؤم مرافقه . اقام بالقرية زمناً وما تمكن من توفير اجرة السفر للرجعة الى بلدته لولا مساعدة اخيه ورجع معوزاً وهكذا مات في سنة ١٩٣٤ أرسلت الى معلولا لرئاسة دير مار سر كيس . واتي وتعرفت على اهل البلدة ومن الجملة على غطاس صاحب الكتاب فكنت ادعوه ليتأول عليّ ما بالكتاب عن معلولا . وكتبت هذه المعلومات ولازمي هوس التفتيش كغيري من الناس واشتغلت كثيراً وما اهتمت لاسباب حمة

مرضت على غطاس مشترى الكتاب فتمنع . طمعته بالشمع ووعدته بعد ان اسمى لترجمته ان اعيدته اليه فما قبل وما احببت ان اعامله بالعنف لاخذ الكتاب . والنتيجة ان احد الناس باع له الكتاب لرجل من قبليات عكار بثمان غير ضئيل لم ينل منه غطاس سوى عشر ليرات سورية لا غير . وكانت بيعة الكتاب من تنمة النحاس على غطاس . ومات من الفقر عند احد اقاربه خارج البيت . اما انا فما فارقنتي رغبة التفتيش لقوة اعتقادي . ونجاح الاعمال بالثبات والمتابعة

وذات يوم اتاني شاب من معلولا تعرف على الشيخ البغدادي بواسطة

شاب معلولي فوان والشيخ يأخذ خبره من عند المعلولي . ودخل على الشيخ اناس يسألونه عن دفاث معلولا اذ لديه دلائل عنها وذكر اسمي امام الشيخ فأحب التعرف عليّ . فدعاني الى زيارته ولبيت الدعوة دون تأخر . وجالسته مدة ساعتين بحديث طويل . ومما قاله الشيخ انه صديق الاب انستاس الكرملي رافقه مرة وجماعة تطلب آثاراً بابلية . حفروا المحل واخرجوا الاثار المدفونة بينها دلائل على معلولا منقوشة على حجر فترجمها الاثريون فاذا بها تتفق وكتاب الكنوز اتم الاتفاق . فطلبت الى الشيخ الاتفاق وايادي والحكومة على العمل فما اراد ادخال الحكومة وافترقنا دون نتيجة

نصيب الرهبنة المخلصية من ابناء معلولا

آل تمسك اهل معلولا بالدين المسيحي الى محبة الدخول في الرهبانيات فشحجوا اولادهم على الانخراط في سلك الكهنوت فنال دير المخلص منهم نصيباً وافراً . وهذه هي اسماء الذين دخاوه :

سنة الوفاة	الصفة	الاسم
١٧٢٥	راهب بسيط	اولهم ابن الخوري ابراهيم اغوستينوس
١٧٥٥	"	سابا المعلولي
١٧٦٠	كاهن	مرتينوس سيار
١٧٦٢	راهب	داود المعلولي
١٧٦٧	كاهن ممتاز	اغوستينوس زعرور
١٧٦٩	كاهن	لوقا المعلولي
١٧٦٨	كاهن	يونان المعلولي

سنة الوفاة	الصفة	الاسم
١٧٧٣	كاهن	حنانيا زعرور
١٧٧٣	كاهن	سيرافيم زعرور
١٧٧٦	اسقف الفرزل	افتيموس فاضل
١٧٨٣	كاهن	بوليكربوس المعلولي
١٧٨٥	راهب	مينا خوام
١٧٨٨	كاهن	امبروسيموس زعرور
١٧٨٩	راهب	باسميليوس عبيد
١٧٩٧	راهب	برزدوس المعلولي
١٧٩٧	كاهن	برلام المعلولي
١٧٩٨	كاهن	اسطفان نعمة
١٨٠٠		زخريا المعلولي (توفي بالطاعون في دير السيدة)
١٨٠٥	كاهن	برلام المعلولي (غير المذكور قبلاً) كاهن
١٨٠٧	راهب	سيلا المعلولي
١٨١١	كاهن	ايفانوس المعلولي
١٨١٣	كاهن	سبيريدونوس تموز
١٨١٣	راهب	ذكي المعلولي
١٨١٦	كاهن	جرمانوس عويس
١٨١٧	راهب	بشاره المعلولي
١٨٢٤	كاهن	لوندوس تادرس
١٨٢٩	كاهن	حنانيا فاضل
١٨٣٠	كاهن	حنانيا جهيري السيرافيمي

سنة الوفاة	الصفة	الاسم
١٨٥٩	راهب	بابيلا المعلولي
١٩٢٦	كاهن	الكسيوس الحج
١٩٢٥	اخته مريم المجدلانية ماتت قبله بسنة	
١٩٣٢	كاهن فاضل	يوسف افرنيس
١٩٣٦		باسيليوس الحوري خليل كرام مكاريس ماري قلومة ومن قدماء الرهبنة :

الاخ لاونديوس طنجر

الحوري كيرلس المعلم

الحوري فونسوا ابو مخ

فن مراجعة هذا الجدول يبين ان كان للاخوة العاملين في الدير شأن واعمالهم نتيجة اغنت الرهبانية فبعنائتهم تنظمت الاشغال في الارزاق وادارة الدير الداخلية والمشاريع العمرانية . وجمهور من الاخوة من كافة اقطار البلاد نالوا باجتهدهم رئاسة الدير وحازوا في الرهبنة على تقدير وافر . وارثك الذين جهلوا القراءة والكتابة ما جهلوا ادارة العمل وفهم حقيقة ما يطلب منهم . وتكلمت اعمالهم بالنجاح ووثقت السلطة بهم ثقة تامة فأعطتهم من الاكرام ما يستحقون وظهروا مفعرة لرئاسة الدير . وما اجل قدومهم يوم المجمع الى الدير ويبد كل واحد منهم قبضة من المال . يقفون امام لجنة المحاسبة ويقولون : دخل الدير وضع قسم منه في تحسين الارزاق وهذا الباقي بالتأم

وفيا يلي اسماء الرؤساء . على دير مار سر كيس معلولا ومنهم شعبة من

ابناء معلولا ظهر نشاطهم بمقتنى الارزاق الواسعة للقيام بحياة سكان الدير .
واكتفي بذكر الاسماء دون السنين :

الخوري تقولا من جب جنين البقاع

الخوري امهوسوس زعرور من معلولا

الخوري سيرافيم زعرور

الخوري بطرس قلومة

الخوري الياس حداد

الخوري لاوندوس خضير

الخوري حنانيا فاضل

الخوري يوسف قداح

الخوري جبرائيل حلي من دير القمر

الخوري ذكى من جون مجهول النسب

الخوري مخايل الحوي مجهول البلدة

الخوري داود من روم مجهول النسب

الخوري قسطنطين زغيب من الشام

الخوري ابراهيم مرقص

الخوري اشعيا سابا من قيتولي

الخوري بولس زغيب من الشام

الخوري فضل الله خباز

الخوري يوسف عبي

وبدته حصلت نهبة

معلولا سنة ١٨٤٩

الخوري يعقوب ابو قاسم من دير القمر

من الشام	الخوري سابا سيور
✓	الخوري اغوسطين عون
✓	الخوري انطون قصير
✓	الخوري فيلبس غرة
✓	الخوري بطرس عبي
✓	الخوري سيرافيم دمر
من الشام ثلاثة مجامع	الشماس اندرونيكوس دمر
من معلولا	الخوري حنايا زعرور
من قيتولي ثاني مرة	الخوري اشعيا سابا
من الشام مات وقهر بدير مار سركيس	الخوري يوحنا بيطار
✓ بالوكالة بامر البطريك	الخوري باسيلوس بيطار
✓	الخوري جبرائيل آذان
من روم	الخوري يواس قسطنطين
من الشام	الخوري باسيلوس بيطار
من زحلة	الخوري كيراس سمتر
✓	الخوري اثناسيوس يارد
من الشام	الخوري ديمتريوس زبال
من جب جنين	الخوري ابراهيم اسطفان
من برقة بايامه علق الجرس للكنيسة	الخوري اسطفان صقر
من زحلة	الخوري اثناسيوس يارد
من الشام	الخوري سمعان قاروط
من حيفا	الخوري باسيلوس خوري

	من الشام	الحوري يوحنا ابو حديد
ثاني مرة	من حيفا	الحوري باسيلوس خوري
	من الشام	الحوري جبران بيطار
ترك الرهبنة	من مجدلونة	الحوري كيرلس داغر
مجمعين	دوما لبنان	الحوري قسطنطين الباشا
	من معلولا	الحوري يوسف فرنسيس
مع وكالة الشام	من الشام	الحوري اثناسيوس نوني
مجمعين	من دير القمر	الحوري غريغوريوس ابو سمرا
	من صيدا	الحوري يوسف قنذافت
	من دير القمر	الحوري غريغوريوس ابو سمرا
مجمعين	من صيدا	الحوري غريغوريوس حوراني

الحوري غريغوريوس ابو سمرا

المخاضي

المنا
بيروت
أجود البضاعة
بأرخص الأسعار

مشكلة افريقية الجنوبية

مترجمة عن مجلة « لايف » الاميركانية
بقلم الاب نقولا الحداد المخلصي

من اهم المشاكل التي تواجهها افريقيا الجنوبية مشكلة العنصر الاسود .
فعلى مر القرون الاخيرة التي تقلد فيها العنصر الابيض السلطة على البلاد
ازدادت المشكلة تعقداً واصبحت تهدد سلام تلك البقعة الواسعة من الارض
مسببة اخطاراً عظيمة للحرية الانسانية

افريقيا الجنوبية بلاد فسيحة يقطنها مليونان ونصف من الجنس الابيض
المتقلد السلطة ، وثمانية ملايين من السود . ومليون وربع من الاجناس
المختلطة والاسيوية . والحكومة مع اصحاب النفوذ جادة في نشر تعليم
جديد يضاعف حدة النفور العنصري ويقوم بان يقطن كل جنس في اراضي
خاصة به دون غيره ، مانعة اختلاط جنس بآخر ولو بواسطة الزواج . وهذا
الانفصال هو ما يسمونه اليوم (Apartheid)

البيض يكسبون الارض والسود يشتغلونها

عام ١٦٥٢ نزل الاوربيون الهولنديون في رأس الرجاء الصالح (Cape
of Good Hope) ومأربهم قومين مراكب « شركة هولندا - الهند
الشرقية » . (Dutch East India Co.) فاستوطنوا فيها وسخروا السود
خُدْمَتَهُمْ وازدهروا بالاعمال الزراعية والتجارية حتى يوم سلبتهم بريطانيا
العظمى المستعمرة وافت الرق . عقب ذلك توغل الفلاحون الهولنديون
المسومون البويرز (Boers) في داخل البلاد وقطنوا الانجاد السهلة الثغنية

وقاتلوا قبائل الزولو (Zulu) المتوحشين وبنوا مساكنهم ووجدوا الذهب والاملاس . اما الانكايز فبدأوا يضيّقون عليهم ولا يدعون لهم سبيلاً للراحة والسكينة الى ان نشب بينها القتال فخارب البويرز (Boers) للمحافظة على تملكاتهم واستقلالهم . غير انهم انهزموا امام الانكليز واسسوا بالاتفاق معهم عام ١٩٠٩ اتحاد جنوب افريقيا ضمن تاج الامبراطورية البريطانية . والاتحاد يعد اليوم اغنى واخصب بلدان العالم . وعاصمته هي « مدينة جوهانزبرغ » (Johannesburg) وعدد سكانها تسع مئة الف ساكن . ومقاطعاته هي : كاب (Cape) وناتال (Natal) وترانزفال (Transvaal) واورنج (Orange) والاخيرة مقاطعة حرة

في الاتحاد يُسَخَّرُ المواطنون (Natives) السود في عمليات التنقيب عن المادان . ومنهم من يشتغل في المزارع الواسعة التي يملكها البيض كاهم ويفضلون اعمال الزراعة على غيرها فهم في الاساس فلاحون ، يجنون الارض . ونحو (٨٨ / .) من اراضي الاتحاد تخص السكان البيض وما بقي فيها اي (١٢ / .) هو ملك السكان السود ويكاد لا يكفي لاعطائهم نصف ما يحتاجونه من المواد الضرورية لمعيشتهم العادية . لذلك يضطر الاسود ان يخدم الابيض . والابيض نفسه مرغم على حياة منبوطة بالملايين السود . هنا اصل المشكلة

الوطنيون اعضاء حزب « مالان » (Daniel Malan) يطالبون بالفصل التام

حصلت هزة سياسية في الاتحاد الجنوبي عام ١٩٤٨ وجهت اليه انظار العالم : كان ذلك على اثر الانتخابات العامة التي اقصت عن الحكم الحزب الاتحادي وهو حزب جان كريستيان سمس (J'an Christian Smuts)

الموالي لصداقة الكومنولث البريطاني مع انه من مجندي التفريق العنصري .
وقلقت السلطة في البلاد للحزب الوطني وكان محبداً لانتصار النازية في
الحرب الاخيرة ويكره جداً التقاليد البريطانية وسياستها الخارجية . يرأس
الحزب دانيال مالان رجل في العقد السابع من العمر . واصله هولندي
وهو ينادي بالفصل التام في كل شي . بين الاجناس (الابيض white ،
الاسود Black الاسيوي Asiatic والمختلط Half - caste) اي
ان كل طائفة تلتزم ان تعيش وحدها بغير اختلاط مع الاخرى ما خلا
علاقات الاسياد مع عبيدهم والتبادل التجاري . فالمعاشرة الاجتماعية
والعلاقات الجنسية محرمة بينهم فيضمن على هذا الشكل نقاء الدم في
كل عنصر (Blood purity)

ومما زاد في توطيد قوة حزب « مالان » الوطني منذ اشهر قلائل هو
موت محطس الرئيس السابق . فأخذت حكومة « مالان » تتحدى الامم
المتحدة ونفوذها في جنوب افريقيا ، فضمت اليها ضمناً مقاطعة جنوب غرب
افريقيا وهي مستعمرة المانية سابقة خاضعة للامم المتحدة ومجلس عدلها
الداخ . وفي شهر آب المنصرم اكتسب « مالان » الاكثية الساحقة في
مجلس جنوب غرب افريقيا اذ نجح ستة من مرشحي حزبه . وقد كتب
مراسل بريطاني على اثر هذا الفوز ما يلي : يظهر ان البيض في افريقيا
الجنوبية صارتوا لقيام جمهورية افريقية محضة ، رافضين التاج والامم المتحدة .
وبهذا التصرف يفتشون عن درلة بسيطة تخاف الله (God-fearing State)
يعيش فيها المواطن ويجمع الحطب ويستخرج الماء تحت رحمة اولاد حام .
وفيها يتمكن البوير (Boer) من الحياة بدون التزامات نحو العالم حافظاً

نقولا الحداد

نعته وطريقة عيشه غير ملوثة وحيث يعرف بتفوقه العنصري كأساس مدرّ
« لزمام الدولة »

المواطنون الصغار يذهبون الى مناجم الذهب

يعتبر العامل الاسود وحدة (Unit) في مناجم ذهب جنوب افريقيا .
فتمترياً ثلاث مئة وثلاثين الف « وحدة » مستأجرة كل عام بواسطة شركة
النسجيل الوطنية وجمعية العمل الوطنية ، لتعمل في المناجم . اما الشغل
فشاق والاجور زهيدة . ولم يحصل ارتفاع فيها الا عام ١٩٤٤ فصار معدل
الاجرة اليومية ٣٨ (سنس) بزيادة المأوى والغذاء . يأوي العمال اثناء الليل
الى مساكن ضيقة يمشرون فيها جماعات . ولا بد ان يعيش العامل بعيداً
عن اسرته وعائلته مدة تسعة او اثني عشر او ثماني عشر شهراً حسب العقد
المتفق عليه عند الدخول في العمل .

كثيرة الصعاب التي تثقل كاهل المواطن الاسود ومن اهمها صعوبة
المعيشة . فهو ملتزم بكسب المال من الابيض ليدفعه له من باب آخر
كضرائب عندما يبلغ سن الثامنة عشرة . وبدون وصولات مثبتة
(Tax receipt) بالدفع لا يتمكنون من الشغل حتى ولا التجول في
شوارع مدن الاتحاد العصرية . وحياناً يترتب على الاسود ان يجري على
عادة قديمة في القبيلة بدفع الصداق لاهل العروس . فيما سلف كان يشتري
العروس بدفع المال الناطق اي المواشي (Cattle) . اما اليوم فاذا لا يملك
مواشي فيشتغل في المناجم ليجمع ما يكفيه لمشتراها . والصعوبة الاخرى
هي ان التاجر الابيض في قرى المواطنين السود يعطي زبائنه اعمادات مالية
تتموين المواشي وحياناً مساعدات غيرها

وكثير من هؤلاء التجار مأذون لهم ، بصفتهم مسجلين للعمل في الشركات الرسمية ، ان يسعوا في تقييد المدينين للعمل في المناجم وهذه الطريقة تدرّ عليهم ارباحاً طائلة فعلاوة على استرداد ديونهم يحصلون ثلاث دولارات عن كل وحدة يسجلونها

الشاطى. يعطي الاملاس

كثيراً ما تشوه الاساطير الحقيقة تشويهاً بانفاً حول كنوز مناجم اتحاد افريقيا ، وتناهي فيها . فيظن البعض ان بالاستطاعة التناط الاملاس كالحجارة على شاطى. جنوب افريقيا . هذا غير صحيح . نعم ان الاملاس موجود بوفرة كبيرة ولذلك لا يسمح للسياح ان يقرؤوا من شاطى. الاملاس لانه منطقة محرمة . اما الشخصيات الرسمية المسموح لها بالزيارة فتخضع لرقابة شديدة . وقبل ان يغادروا المنطقة يفحصون على الاشعة (X-Roy) . والعمال انفسهم هم دائماً تحت الرقابة . وحين يغادر احدهم المنجم ليرجع الى قبيلة بعد انتهاء عقدة مع الشركة تجرى له مدة ثلاثة ايام متتالية فحوصات على الاشعة في اماكن خاصة ليتثبت لديها عدم سرقة الاملاس . وتحفظ الشركة عظيم . يضطرها الى نسف كل شجرة على الشاطى. لمحو اقل اثر يمكن للفعلة بواسطة الاستدلال على ما يكونون طمروه . فيتعذر عليهم كشفه في المستقبل . ولهؤلاء العمال شروطاً للعمل افضل مما لعمال مناجم الذهب . وبالعكس فان اجورهم ادنى (١٧ سنس) في اليوم الواحد . وزيادة الاجور ممنوعة بتاتاً حسب قوانين الحكومة ، لانها تخاف ان تجر الزيادة الى ابتعاد العمال النشيطين عن مشاريعها فيؤددي ذلك الى تشويش في سوق العمال السود الرخيص . وللبيض اساليب من الضغط على السود حتى يبقوهم دائماً رهن

نقولا الحداد

رغائبهم . ويحتفظ الحزب الوطني بهذه السياسة كأمن وسيلة لضمان سلامة
العنصر وحفظ كل طائفة بعيدة عن التدخل بشؤون الأخرى ومنع كل تعد
عنصري تجر إليه المخاطرة ، والغاء البطالة . فبموجب هذه القوانين اوقفت
مؤخراً امرأة من السود في مدينة « كاب » (Cape) لأنها استراحت على
مقعد معد للاروروبيين فقط . وفي شهر آب المنصرم اوقف البوليس زوجين
احدهما ابيض والآخر (half-aste) من العنصر المختلط بعد ان عاشا
سوية خمسة عشر عاماً وولدا ثلاثة بنين ، لان الشريعة تحرم الزواج المختلط .
ويوقف ايضاً القسس (Ministers) الذين تجرى امامهم مراسم هذه
الاكاليل

كل هذا لا يعني ان الشعب الاسود جاهل لا مقدرة له على الرقي
والتمدن . ففي افريقيا الجنوبية نجد سوداً مثقفين ، اذكياء لا نفوذ
عندهم ، لانهم محرومون حقوق الانتخاب والتمثيل في المجالس ونجد بيضاً
من اصل افريقياتي او انكليزي يمتنون سياسة الحكومة واساليبها العقيمة
لانه حسب زعمهم سيؤدي حتماً الى ايقاظ الشعور القومي في الشعب الاسود
وحينئذ تنفجر الحرب العنصرية وتتكاثر المشاكل . ولا يخفى على الناظر
ان العبودية التي يفرضها الابيض على اخيه الاسود هو امتهان كلي للحرية
الانسانية . فتهان وتذل الحرية بدافع الانانية القتالة والبغضاء المترسخة في
القلب . وحينئذ يوم يتساوى فيه الاجناس البشرية جمعاء وتحتزم حرياتهما
المقدسة وتزول تلك الفوارق الدنيئة بينها ويقام بدلها تمثال للعدل
الانساني .

في بيت الناصرة

لندع التاريخ يجري مجراه . ولنمكث في هذا البيت ، الذي سينشد البابا لاون الثالث عشر فيه : « ان الشمس ، الناشرة اشعتها على كل مكان ، لم ترَ قط بيتاً اقدس من هذا البيت » (١)

١ - سِرُّ بَيْتِ

ها هو البيت الحقير ، القائم على قل القرية ، والمتوغل فيه كعارة . تضيئه بعض الاشعة الشمسية نهاراً . وفي الليل ، قنديل صغير من فخار ، موضوع على حجر بارز من الحائط . نقف هنا . واذا بذكرى الثلاثة الذين عاشوا هنا تضطرم في فكرنا « فانهم قد احبوا ظلك ، ايتها الصخرة . انهم قد قضا هنا حياة يقضيها مساكين قرى الشرق في اعماق منازلهم التعمه ، قريباً من الطبيعة ومن الله » (٢) . اجل ، « كأن الماضي يصعد من الارض وينفجر من الجدران ، بينما تنحني السماء وتلقي نظرة حب على هذه البقعة العالمية السرية » (٣)

يجيا يوسف هنا سنين وسنين . حياته حياة عامل . والعمل ليس بأمر ديني في رأي المعاصرين والمواطنين . وانما هو واجب مفروض حتى على الغني ومعلم التاموس . واما مهنة يوسف فيصفاها الانجيل بالنجارة . ومن شأن الكلمة اليونانية المستعملة ان تعني شغل الحُشب ، وكل ما تحتاج اليه حياة القرية من ادوات للحقول وقطع لسقوف البيوت واثاث ساذج لحاجات المنزل .

(١) نشيد الاسرة المقدسة

وانه لفي الامكان ان يكون ليوسف ، فوق هذا ، قطعة ارض يزرعها وتحيا مريم هنا سنين وسنين . حياتها حياة الام : « عون بازاء الرجل » . فتذهب كل يوم ، بقدمين عاريتين ، الى عين تدمى الآن باصمها . وتتقف بقرب غيرها من الامهات ، تنتظر دورها لاستقاء الماء . وتحبز كل يوم خبز الاسرة . وتهيئ طعامها . وفي هذا الجو الشبيه بجو كثير من منازلنا الفلسطينية ، بين عامل شبيه بوجالنا ، وام شبيهة بنسائنا ، ينشأ المسيح ...



لقد عاد الرعاة الى قطعانهم ؛ والمجوس الى مشرقهم ... لقد انطلق مهران بسلام ... انهم قد تمتعوا قليلاً بالسر الالهي . ثم ذمبوا ... واما مريم ويوسف فعليهما ان يسكننا المسيح تحت سقفهما ، سنين كثيرة في بيت السر هذا ، يخطو المسيح خطواته الاولى ، ويسمع اولى كلماته ... ويصبح ولداً فشاباً فرجلاً . ويتم « اسمى قسم من عمله » وهو تقديس ذينك الكائنين القريبين منه والذين سيرتفعان في مملكته ويسهران على جميع اوضاعها سهراً ابدياً^(٣) . وكان غمام سيناء يظلل البيت ومن فيه ، ويجذب سره عن الجيران القائمين حوله او بعيداً عنه ، والذين سيقاومون المسيح مقاومة شديدة . بل وعن الاقارب ايضاً . وبينهم من يسميهم الانجيل « اخوة » الرب واخواته^(٤) وقد ترك لنا الانجيل عينه

3) Lagrange O. P. : L'Evangile de Jésus-Christ, p. 49; Bernard O. P. : Le mystère de Marie, p. 185

4) Cfr' Prat S. J. : Jésus-Christ I p. 139-140; J. Lebreton S. J. : La Vie et l'enseignement de J. C. N. S. I p. 65; G. Ricciotti: Vita di G. C. , p. 305

وقد تكلم المؤرخ الفلسطيني هجازيب ، في القرن الثاني ، على « اقارب المسيح

اسماء اولئك : يعقوب ويوسف وصحمان ويهوذا . وكلمة اخوة واخوات ، في الكتاب المقدس ، تدل على الاقارب ، مهما كانت درجة القرابة . واستعمالها ناجم عن خلو العبرية (والآرامية) من كلمة خاصة بتعيين ابن العم النخ . وان ما يبدو من اقارب الاسرة المقدسة من عدم ايمان بالمسيح ، قبل موت المسيح بستة اشهر ، يطلنا عن ظلمة سنوات ناصرة : فبين اولئك هاش مسيح ناصرة



وعلى هذا المنوال تمر ايام ناصرة ولياليها . وان كان كل اسرائيلي يكرس شيئاً من ساعاته للصلاة ، فماذا نقول عن ثلاثتنا ؟ من يطلنا على هذه الساعات السماوية ، حيث تسكت ادوات المنزل والعمل ، وحيث ترتفع اصوات الثلاثة ، مرردة الصلاة المدعوة « اصمع ، يا اسرائيل ، ان الهنا هو الاله الحقيقي ، الاله الوحيد » وصلاة « البركات »^(٥) ؟ اجل ، يا لسر هذه الصلاة الناصرية المرافقة طلوع الفجر والمتأججة عند الظهر والصاعدة نحو الاعالي ، بينما تجوز الشمس كثيمة بجبال الافق وتغرق في البحر ، او بينما تقرع نقط الامطار على باب البيت كأنها الموسيقي ، او بينما تؤانف الثلوج اوقيانوساً ابيض يقوم البيت في وسطه كجزيرة ايا لسر هذه الصلاة الساكنة سكوت الليل ، والحاملة الى الارض سكوت الابدية ، حيث يضطرم الفكر والقلب ا « فالتأمل في الاسرار قد بدا هناك ، في ظل ناصرة »^(٦) . يا لسر حياة هي سجرد دائم

5) Cfr. Tricot (Init. Biblique, p. 572 - 576)

6) F. Mauriaé: Vie de Jésus, p. 14

وكان « السبت »^(٧) زهرة اسابيع هذه الحياة . فيه نرى يسوع « راحة » يوسف ومريم . ففي الساعات الاخيرة من الامس ، وتدعى « التهيئة » ، يُعيد يوسف ومريم كل ما يلزم لليوم المقدس . ويطلع مساء الجمعة ، بدء السبت . ويكون من النهار . فنرى ثلاثتنا مع اسر ناصرة ، في « مجمع » القرية ، هذه الغرفة المستطيلة ، المتجهة نحو اورشليم ، وفيها خزانة نحوي مدرج التوراة ، يضيء قنديل امامه دائماً

ان فكرة هذه المجمع^(٨) التي توجد الآن حتى في اصغر قرى فلسطين ، ترتقي الى ايام المنفى ، حيث يشعر المنفيون بابتعادهم عن الهيكل وبمجاوتهم الى التجمع . وان نفس الفكرة لا تتلاشى بعد المنفى . فهناك ما يشهد بوجود مجامع في القرن الثالث ق م . وفي القرون التالية ، تكثر المجمع في فلسطين وخارجها . يحتشد اسرائيل فيها الاثنيون والخميس وخصوصاً السبت وايام الاعياد . فيبدأ الاحتفال الطويل بصلاة « اسمع يا اسرائيل » . . . « والبركات » . يعقبها قراءة من التوراة والانبياء . في العبرية ، يترجمه احداهم الى الآرامية او اليونانية . ثم يتكلم احداهم . فينتهي الاحتفال بالبركة الواردة في سفر العدد : « يباركك الرب ويحفظك . يضيء بوجهه عليك ويرحمك وينحك السلام !^(٩) »

بين جدران المجمع اذن ، يذكر اسرائيل الماضي ، ويتعش في الحاضر ، وينتظر المستقبل ، ولكن من يطلعنا على حال الاسرة المقدسة وهي هناك ، تنظر وتصني وتصلي ، بينما يشع القنديل امام سفر مقدس يتكلم

7) Cfr. Ricciotti, op. cit., p. 86—87

8) Cfr. ibid., p. 79—84; Le Christ, p. 78 — 80; Renié: Les Evangiles, p. 235—239

على الطفل ؟ وبعد ساعات المجمع ، تعود اسرتنا الى بيتها ، الذي منه نُستنشق رائحة الكنيسة المسيحية والاحد المسيحي



الا ان هناك فوق هذا ، اعياداً^(١٠) سنوية تقصي الاسرة عن حياتها اليومية . وما يتجلى منها اولا انما هي « اعياد الحج » الثلاثة ، المذكرة ببعض حوادث تاريخ اسرائيل العظيمة . فالفصح او « عيد الفطير » ، المذكر بالخروج القديم من مصر ، يحتفل به اسبوعاً كاملاً احتفالاً يبدأ مساء الرابع عشر من نيسان (آذار - نيسان الشمسي) حيث يؤكل الحمل المذبح بين طقوس قديمة بيتية ، تجدد الماضي

وبعد مضي خمسين يوماً على الفصح الجاذب الوف الحجاج الى الهيكل ، حتى من ابعد ربوع الامبراطورية ، يُحتفل يوماً واحداً بعيد الاسابيع السبعة ، المعروف بالانصرة^(١١) عيد حقلي المناخ يشكو الخالق على الحصاد . ووقوعه في ايام لائقة للسفر والسياحة . يجذب ، هو ايضاً ، حجاجاً كثيرين

وبعد مرور ستة اشهر على الفصح ، يُحتفل اسبوعاً كاملاً بعيد المظال او الاعراش ، المذكر بسكنى اسرائيل في البرية وَاخْتِتام حياة الحقول والكروم . وفي هذه الايام يحل اسرائيل في الاعراش

وقبل هذا العيد بايام قليلة ، يُحتفل بعيد التكفير^(١٢) . وفيه يدخل الكاهن الاعظم قدس الاقداس ، يطهره بالدم ، ويتم ليترجية « التيس

10) Cfr. Tricot: op. cit., p. 273-274 : Riciotti, p. 89-92; Rénié; 1er, p. 570-581

(١١) ذكرا لاعطاء الناموس على سيناء ، على رأي تقليد يهودي غير قدم

(١٢) يوم كيبور ، يوم الصيام الاجباري الوحيد

التكفيري *

وفي اواخر كانون الاول يجتفل اسبوعاً كاملاً بعيد التدشين او الانوار،
 ذكراً لتقديس يهوذا المكابي للهيكل سنة ١٦٤
 وان احد تلك الاعياد سيخرج الانجيلي من سكوته عن حياة الثلاثة،
 الشبيهة بكل حياة عادية، اخرجاً يدخلنا الى اعماق وجه آخر من هذه الحياة
 ٢ - وفي فصح السنة ١٣ : « يا ابني لماذا ... ؟ »

وفي السنة الثانية عشرة من حياة الرب، تصعد قوافل الجليل، كمادتها،
 الى اورشليم لحضو الفصح ، وبينها يوسف ، ترافقه مريم ويسوع . وبعد
 التزلو في المدينة وقضاء اسبوع العيد وختامة باحتفال اليوم الاخير ، يأخذ
 المعيدون في طريق العودة . غير ان يسوع يمر من وسطهم مروره السري
 المقبل من بين جموع تريد قتله او اقامته ملكاً . يمر غير محتاج ، كآلة
 هوميروس ، الى غيوم تحجبه عن الانظار . فتمسك عينا ابويه ، ويعودان ،
 ويبقى الصبي في المدينة . ولا يقفان على ذلك الا عند مرحلة المساء ،
 القائمة ، وفقاً لتقليد حديث نوعاً ما) في البئر المجاورة لرام الله ، والكثيرة
 الماء ، فيقفلان راجمين (في الحال او عند الفجر ؟) الى المدينة ، يطلبان
 المفقود

ساعات سود لا يفهمها الا قلب الامهات . ساعات لا مشيل لها الا
 الساعات العاقبة الجلجلة ، حيث ستفقد مريم ابنها بالموت ا « وبعد ثلاثة
 ايام » اي في اليوم الثالث بعد الخروج من المدينة بموجب حساب القداما.^(١٣)

يجدان الصبي في ساحة الام ، مكان التقاء معلم الناموس وتلاميذهم .
يجدانه جالساً على الارض ، مع من هم من عمره ، حول كراسي المعلمين ،
يصغي ويتكلم ويدهش رجال موسى المتكلمين باسم اله سيناء ومن معهم
فيقف الابوان عاجبين ايضاً . وتقول الام للابن : « يا ابني ، لم صنعت
بنا هكذا ؟ ها ان اباك وانا كنا نطلبك متوجعين » . فيجيبها وكأنه
يتجاهل حزنها القاتل وعناء يوسف في سبيله : « لماذا تطلباني ؟ ألم تعلمنا انه
ينبغي لي ان اكون في « بيت » ابي ^(١٤) ؟ - او فيما هو لاني ، (حسب
ترجمة اخرى)



تفوه مريم الآن بما يفيض من قلب كل ام في حالة مماثلة . ولا تنسى
ان تذكر من يتألم معها صامتاً . وكان سؤالها : « لماذا » يذكرنا بسؤالها
للهالك المبشر : « كيف » واما الصبي (الذي ليس من هذا العالم)
فانه يسمعننا الآن اول كلمة منه ، تبدأ هي ايضاً بـ « لماذا » . « كلمة
شديدة غير بشرية ^(١٥) ، كجميع كلمات المسيح لاهه او عنها ، (تعرب
من هذه المسافة العميقة القائمة بين المسيح واهه ، والتي ستتجلى شيئاً فشيئاً .)
فتجعل الام في خاوتها وسكوتها ، بل ترمي بها الى اعماق التواضع
والتلاشي . بينما تقدم للبشرية بعض اشعة المثال الانجيلي ، الذي سيبين ان
ملكوت الله فوق كل مودة عائلية ، وان خدمة المسيح تقطع كل علاقة
مها كانت عزيزة وفيما تقدم هذا المثال الضروري كل الضرورة في هذه

(١٤) لوقا ٢ : ٤٨ - ٤٩

15) Daniel Rops: Jésus en son temps, p. 143

الاوراسا الفلسطينية، حيث الروابط العائلية وثيقة العرى ، اذ تشير الى سر شخص المسيح والى سر رسالته . فتعلم ان هناك ما يفوق اومة الارض ، وان هناك ، مقابل الرجل الواقف بجانب مريم ، الها هو ابو المسيح السماوي في الطبيعة ، اب من أجله فارق الابن امرته الارضية قليلاً ، فراقاً يرمز الى الفراق الاخير . . اجل . ان ساعة هذا الفراق الرهيب لم تدق بعد . ولكن نفس مريم في حاجة الى ان تعد اليه ، ولو حطم قلبها ، ولو بقي فكرها في الغم وظلمة السر .



في ظلمة السر ! فريم ستطلع الانجيلي او من اخذ الانجيلي عنه ، في اواخر عمرها ، على انها لم تفهم ولم يفهم كذلك يوسف كلمة الصبي هذه ، التي تختصر كل شخص المسيح وكل حياته المستقبلية . « كما ان البرق يحوي كل جوهر النور » (١٦) . لقد تكلم صبي في ظل الهيكل . انه قد قال كلمة تذكر بكلمة اخرى سمعتها مريم قبل اثني عشرة سنة ، من شيخ في الهيكل ؛ كلمة تنبئ بكلمة اخرى ستسمعها بعد سنين كثيرة ، في ساعة ابنها الاخيرة ، في ساعة الفراق الدهوي ، صاعداً من اعالي الجلجلة القرية ، بشكل سؤال صارخ : « الهي الهي ، لماذا تركتني ؟ » ولكن مريم لم تفهم « خالتها حالة كل ام . فكل ام تتألم عندما يزول الفجر المقدس ، عندما يستغني صغيرها عن حضنها وعن ذراعيها . كل ام تظل في الحيرة ، عندما ترى خطوات صغيرها الاولى ، متسائلة : ما مستقبل ابني ، الى اين يتوجه ابني ؟ وعليه ، فان مريم قد سبقت فرضيت بالمستقبل ،

واكن بمستقبل تجهل ملامح وجهه . فتعيش ، وليل السر يكتنفها .
تعيش ، سائرة على طريق السر ، كابراهيم على طريق الله . وفي هذه
الطريق ، يقود الابن امه خطوة خطوة ، ليعدها الى ملاقاته ما ينتظرهما .
واذا بكل مرحلة من الطريق تثير العجب في الام وتتوغل بها في اعماق
السكوت : من مرحلة اليوم الاربعين الى مرحلة هذا اليوم فالى مراحل الغد
المجهولة .

والآن وقد تمت مرحلة السنة الثانية عشرة ، الآن وقد جرى فيها ما
جرى ، فانزلي يا مريم من قمة الهيكل . نزولا يجدد نزولك منها ، في اليوم
الاربعين ، بعد سماعك لكلمة سمعان . نزولا اشبه بنزولك البعيد من قمة
الجلجلة ، يوم الجمعة العظيمة ، بعد قتل مفقود اليوم . نزولا يعقبه مغادرة
الفصح الاسرائيلي ، التي ستكون مدينة الفصح المسيحي ، مدينة « مرور »
المنتصر على ارضنا ، بعد الفراق ، والرجوع الى حياة ناصرة اليومية .
نزولا تعقبه هذه الحياة الطويلة ، حياة الصعود ، اجل ، حياة الصعود البطيء
الالى ذروة الفقدان العظيم ، حيث ستفقدين المسيح من اجلنا ، يا ام
المسيح وامنا ، وحيث ستجدينه في اورشليم ثانية : ممتداً على الصليب ،
محاطاً بالظلمة والساخرين . فتقفين الى جانبه ، صامتة لا تسألين شيئاً .
فيسمعك صوته الاخير ، صوتاً يهزه الحنان اخيراً ، صوتاً هابطاً من هاتين
الشفقتين المتين سيغلقهما الموت وسيحجبهما القبر ، واللذين لن تبقيا حتى
فجر الفصح



الا ان يوسف لن يحضر هذا المشهد . فالوفاة تدنو منه قبل نهاية

حياة المسيح في ناصرة ، اذ انه يغيب من صفحات الانجيل التالية . فيموت بين يسوع ومريم موتاً كوت طفل سعيد . فتبكيه مريم . ويذرف يسوع عليه دموعاً كأنها تحمل الاقارب والحيران على ان يقولوا ما سيقال عنه عندما يبكي على اعازر : « انظروا كيف كان يحبه ا » على ان يسوع لا يقف عند قبر يوسف وقتنه عند قبر اعازر . انه لا يصرخ بيوسف : « قم من القبر ا » فبعد الرب الراقد قد أتم واجبه : انه قد حجب سر التجسد وحرسه . فيلزمه ان يتلاشى ، ليظهر الاب الحقيقي في غمامة وفي عظمته . واما الكنيسة فستجمل فقيد ناصرة شفيع موتانا ، تخاطبه قرناً بعد قرن : « يا لك من سعيد ! فانما يكمل المجد من يستحقون النخيل ، يكلمهم بعد موتهم . وانت ، فقد تمتعت بالله في حياتك . (١٧) »

يغيب اذن يوسف من البيت المقدس . لكنه يظل حاضراً في فكر مريم ويوسف وفي قلبيهما . ومن الممكن ان الاسرة المقدسة واسرة « اخوة » الرب « واخواته » تتقاربان اذ ذلك وتميشان معاً (١٨)

الاب جورج سابا

الفحيص في ٧ / ٣ / ٥١

(١٧) نشيد الكنيسة الرومانية في عيد القديس يوسف

بناء على ما سنراه فيما بعد : على ان 18) Prat S. J. Jésus-Christ I p. 143

يسوع ، في انتقاله الى كفرناحوم ، بعد عرس قانا ، انتقل تصحبه امه واخوته وتلاميذه ، بينما تبقى اخواته في ناصرة .

تكريس الاسس ووضع
حجر الزاوية لكنيسة
القديس يوسف الجديدة
في لورنس - ماس

بقلم الاب الفونس
الصباغ المخلصي

بزغت شمس السبت ٢١ نيسان ١٩٥١ تحمل الى الجالية الملكية في مدينة لورنس من ولاية ماس الابركية بشرى اشراق عهد جديد في كنيسة القديس يوسف ، وهي من اقدم كنائس الطائفة في الولايات المتحدة ، بتكريس الاسس ووضع حجر الزاوية للكنيسة الجديدة . فقد آل الراعي الغيور الارشمندريت بطرس ابو زيد المخلصي على نفسه ، منذ ان استلم رعية لورنس ، ان يبني كنيسة جديدة اوسع واجمل من القديعة . وراح يسعى لتحقيق فكرته الرسولية ، ويرسل النداء. تلو النداء ، ويمقد الاجتماع تلو الاجتماع . فاذا بنائه يقع في قلوب شهمة سخية وبجهوده تشر اشهى الثمار فتونع تضافراً واجماً جملاً من ٢١ نيسان يوماً تاريخياً محققاً لاعذب الآمال في قلب الراعي وابنائيه ، فكأنها الحلم المذهب المبتعث يتحول الى واقع ملموس معزز.

وفي الحقيقة اي مشهد اعق اثرأ في النفس من ذلك المهرجان الرائع والموكب الخاشع يسير في طبيعته سيادة الجهر الجليل رتشر دج . كشنج رئيس اساقفة بوسطن تشاركه عدة مئات من الرجال والنساء والاولاد ، ما

عدا الاحبار والكهنة والرجال الرحيمين من المدينة والولاية والادارة الاتحادية اجتمع الاكليس واعضاء الجمعيات للكنائس وابناء الرعية تحت قيادة فرقة من الفرسان الصليبيين للقديسة حنة . وساروا من كنيسة القديس يوسف في اوك ستريت ، مارين بشارعي اوسك وهمشير الى موقع الكنيسة الجديدة حيث جرت مراسيم التكريس في الهواء الطلق . فبارك رئيس



رئيس الاساقفة في حفلة التكريس

الاساقفة الاسس ووضع حجر الزاوية ولوحة محاسبية تذكارية

وتكلم الارشمندريت ابو زيد مرحباً برئيس الاساقفة وملحماً الى جمال موقع الكنيسة الجديدة تحوطها القبة العالية في كنيسة سنت ماري والمكتبة العامة والمدرسة الكاثوليكية العليا المركزية وغيرها من الابنية المرموقة . وشهد بان هذا اليوم من اسعد ايام حياته

وما انقضت بضع دقائق حتى اعتلى المنصة رئيس الاساقفة فاعرب عن سروره بان يقضي آخر نهاره في لورنس رغم تراكم العمل والتعب عليه . فهو يعير المؤمنين التابعين للطقس الشرقي الملكي اهتماماً كبيراً ، وما فتى يشجعهم ويشجع سواهم من جميع القوميات على تشييد معابد خاصة لهم وقال رئيس الاساقفة ان الطقس الملكي هو رأس واصل جميع الطقوس الشرقية وانه اقدم من الطقس اللاتيني . وصارح الحضور ولم يخف ان الطقس الشرقي الملكي يجي على توالي الاحقاب روح العهد الرسولي الاول . وامتدح الاجيال القديمة على تربية الاولاد في الايمان والتقاليد الجميلة . ثم اردف : ان بناء كنيسة جديدة للقدس يوسف هو ضمانه للطقس الملكي بانه سيدوم في هذه المدينة

وتكلم عن الارشمندرت ابي زيد فقال انه عرفه في بوسطن وذكرو بان تعيينه في لورنس اصطبغ بالوان التضحية والشهادة . ولكن بوسع الارشمندرت ابي زيد ان يستند الى رئيس الاساقفة ويعتمد على وزارته . وشكر سيادته الارشمندرت على انه تريت في البناء لكي لا يضر بمشروع آخر حيوي للابريشية

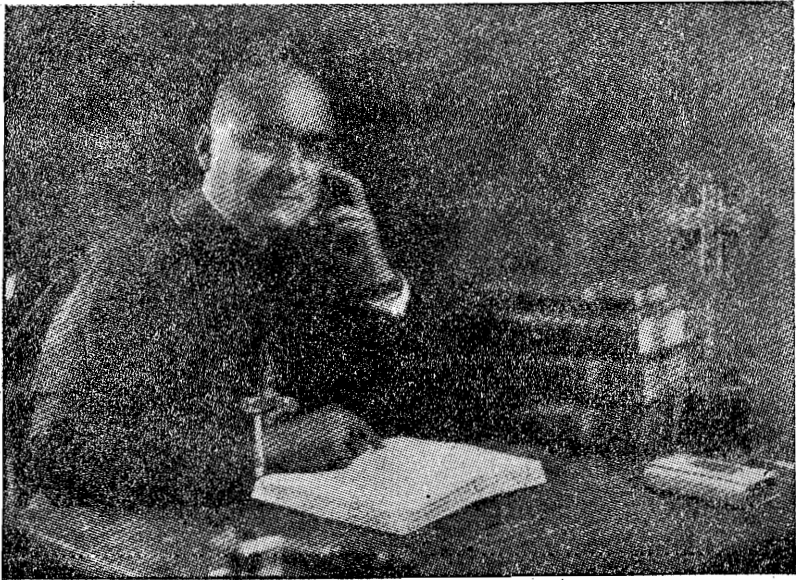
ولما عقدت النية على تشييد الكنيسة الجديدة منذ خمس سنوات قدرت التكاليف بمائتين الف دولار تقريبا . ولكن التأجيل اسفر عن ارتفاعها الى ١٥٠٠٠٠ دولار . وهنا اعلم رئيس الاساقفة ان التبرعات باقت حتى الآن ٢٥٠٠٠ دولار . فدري النصف في جوازب الفضاء . . . ولما خف قنى رئيس الاساقفة ان يتاح له حضور حفلة تكريس الكنيسة الجديدة عندما يكتمل بناؤها

وختم خطابه قائلاً : « ان الكنيسة ، لقرىها من بيوتكم ، هي اقرب الاشياء اليكم . انكم ، بصلواتكم وتعاون جميعكم ، ستحصلون على كنيسة تستطيعون ان تعترفوا بها وقمارسون فيها ليتورجية ايمانكم العظيمة العريقة والجميلة »

وقد حالت بعض المهام مانعا دون بقاء رئيس الاساقفة في لورنس لحضور الوليمة التي ضمت حوالي ٥٠٠ شخص

عشنة الراعي

وبعد الوليمة اقيمت حفلة خطابية تبارى فيها المتكلمون في الاشادة بالتقدم الذي احرزته لورنس في عهد الارشمندريت ابي زيد القائد الروحي



الارشمندريت بطرس ابو زيد
راعي كنيسة القديس يوسف في لورنس - ماس

والاداري المقتدر . ومن الذين تكلموا البروتوسنجلوس افثيميوس سابابم من بوسطن والاب جوزيف عيد من فول ريفر وغيرهما كثيرون والارشندريت ابو زيد نفسه . وقد اشاد السيد ادورد س . كفوري رئيس اللجنة بالبطل واسمهم يترج منذ عهد قديم باسم كنيسة القديس يوسف لان منهم اول راع للكنيسة واول ابناء الرعية وفي حفلة المساء جمعت بعض التبرعات منها قيمة كافية لمشتري الستر اللازمة للهيكل من اسرة عبد النور

ومن الذين ساهموا في احياء الحفلة المسائية قرينة السيد جوزيف شاهين ترافقها لورين خليل على البيانو . وقد اسمعت الآتسة جوزفين سمرا بعض الاغاني

لا مغالاة في القول بان حفلة تكريس الاسس ووضع حجر الزاوية من ارواح ما شهدته رعية القديس يوسف . ولذا حق ان تسجل الخطب والاحاديث على آلات تسجيل الصوت وتشارك السينما في اخذ الصور لنشرها على الشاشة البيضاء

وقد سبقت منا اشارة في هذه المحلة (سنة ١٩٤٩ ، ص ٧٢٥) الى مكانة الراعي الغيور من قلوب ابنائه واصدقائه الاميركيين ، واندفاعه الخالص في خدمة الاعداف الروحية السامية . فاذا اضفنا الى جانبها الاقدام والثبات لم نعجب للنتائج الباهرة ثمرة السهر والاعراق والصلوات الطويلة فهانئنا القلبية العاطرة الى الارشندريت الحبيب مقرونة باحر الادعية لدوام العافية واكتمال رسالته باحكام وتفوق .

فرويد ، هذا المجهول

(تابع)

بفلم جورج برب

عبرية نردى

ويطل فرويد مع سنة ١٩٢٥ على مرحلة جديدة من حياته ، ليقبل على اشباح رغبة في نفسه ملحة الى العلوم النظرية . كأنه لا يكفيه ما حازه من شهرة ، ولا ما جرت عليه كتمه من مجد وريخ ! وماذا عساه يشتهي بعد ؟ ! لقد انس من نفسه طموحاً ، وشعر بالآفات الفلسفية تتحداه . وليس فرويد بمن يقبل التحدي ايأ كان مصدره ! والطريف في تصرفه انه نسي بتاتاً اعترافه بقلته مواهبه العقلية لحوض غمار العلوم العالية والتحليل في جوار الفلسفة ، حتى لقد طبق على نفسه قول چوتيه :

« عبثاً تهيم في متاهات العلم وتجري في كل طارق » !

« لا يحصل المرء اكثر مما يستطيع تحصيله » !

ونسي ايضاً ما صرح به امام تلاميذه ايام كان يلقي عليهم محاضراته التي طبعها بعنوان « المدخل الى التحليل النفسي » فقال فيها قاله : « ان النتائج الباهرة التي افضى اليها التحليل النفسي ، وتقدمه الذي ما زال يطرد مع الايام ، دفعا الكثيرين الى التفتن في تحديده وشرحه . في الاصل كان التحليل النفسي اسماً لطريقة علاجية خاصة . اما الآن فقد اصبح التحليل النفسي عاماً قائماً بذاته هو علم « النشاط النفسي اللاشعوري » . وبالعدم ، التحليل النفسي وحده ليس كفوؤا لان يجد حلاً مرضياً لمسألة من المسائل

لكنه مدعوٌ للمساهمة مع بقية العلوم وتقديم أكبر مساهمة لها «
 ورغم كل ما تقدم من تصريحات ، نجد فرويد في هذه الحقبة من
 حياته ، مثلاً بنجمة الشهرة ، يرقى منبر التنبجج والهوس ، ليلقي على العالم
 نظريات في شتى نواحي النشاط البشري ، هي أشبه ما تكون بأضغاث
 احلام . واذا فرويد الرصين المأزق ، غراً دعياً ، يهرف بما لا يعرف ، ويشيد
 قصور النظريات على رمال الاوهام . وقد نسي او قل تناسى ، انه طبيب
 لا اكثر ولا اقل . فما ان يخلق قليلاً ويرتفع عن حقل اختصاصه حتى يشعر
 بالفراغ تحت رجله ، ويأخذ الدوار ، فلا يجد آمن من التوكأ على
 فهدر Fehner والاحتماء وراء شوبنهاور ونييتشه

ويقول فرويد انه اتى ما اتى بدافع رغبة ملحة خارجة عن الطب . ولو
 صدق لقال بأنه لبي داعي الحنق القديم الكامن في نفسه ، وحب الانتقام
 والتشفي الذي ما زال يتأجج تحت رماد الهدوء والاتزان

وكان من جراء هذه الانفعالات المكبوتة ان نزل الوحي على فرويد ،
 فتمثلت لمخيلته المريضة رؤى واشباح ، بنى عليها نظريات ابعث ما تكون
 عن العلم والطب ، واذاها في الناس على انها الحق المأزق ، معتقداً انه توفيق
 بفضلها الى فتح مغاليق الماضي البعيد في تاريخ البشر ، ومفاجأة المجتمع
 البدائي في حياته القريبة من حياة الحيوان في ايامنا ، وتتبعب ديب اصول
 الدين والاخلاق في ضمائر هؤلاء الناس البدائيين

وما نسينا لا ننسى موقف فرويد المشرف ، مدافعاً عن حق البشرية
 المقدس في الانتساب الى جماعة القروود والتحدر منها بالتسلسل ، معتقناً بذلك
 مذهب داروين في النشاء والارتقاء . لقد وصف داروين كيفية انتقال

البشر من درجة الحيوانية الى البشرية وكيف اخذت قطعان القرود تتحول الى قطعان بشر . وجاء فرويد يقص علينا كيف تأصلت في هؤلاء القرود البشريين او البشر القرود ، شعائر الدين ومراسيم العبادة ومبادئ . الاخلاق ، وكيف توجهت هذه القطعان نحو الحضارة وابتدعت الفنون على اختلافها . وما الدين والاخلاق والحضارة والفنون الا مظاهر متعددة للغريزة الجنسية . الى سوى ذلك من اقوال التلفيق والتمويه وتشويه الحقائق وامتهان المنطق والعلم الصحيح

ولقد اراد فرويد بنظرائه الصيبانية هذه ، ان يشعلها ناراً تتأجج في هشم الاعتقادات الدينية عند الامم جميعاً . ولم يرَ هذه الاعتقادات اصلب من ان تحترق ، ولم يرَ نفسه اقل من ان يذرهما رماداً في العيون . فلم يكن لمحاولته هذه الا ما يكون للنفخ في الرماد : ارمدت عيناه ، ولما يشتمل ما اعتقده هشيماً

ثم ليس بدعاً ان نرى فرويد يصبغ بالغريزة الجنسية كل ما يسه من مواضيع . لعلها المدوى انتقلت اليه من مرضاه ، الذين كان يلازمهم سحابة نهاره ، ويلازمونه بأشباحهم وناهاتهم في يقظته ومنامه . او لعلها اميال جنسية مكبوتة في نفس فرويد ، تتخذ خلال نظرياته متنفساً لها ، ويعتق فرويد هذه النظريات كوسيلة لاشباعها

ولا يتهمنا احد بالتعامل على فرويد بقولنا هذا . اننا نحن نطبق عليه نظرياته لا اكثر ولا اقل . اوليس فرويد القائل بأن الانتاج الادبي ان هو الا وسيلة للتنفيس عما يصطرع في لاشعور المؤلف ، واشباع لما يعتلج في قرارة نفسه من اميال ورغبات ، مثلما ان الاعراض العصبية هي وسيلة

تنفيس المصابين بالاضطرابات النفسية ! فالكتاب الذي يعالج احط المواضيع واصحها ، انما يفعل ذلك بوحى ما يدوي في اعماق « لاشعوره » ، لان اللسان يتكلم من فضلة ما في القلب

وجملة القول ، ان انتاج فرويد في هذه الفترة من حياته ، هو صورة صادقة لعامل السنين في هذا الجسم الهرم ، وهذه القوى العقلية المكدودة لكثرة ما خالطت المرضى في اضطراباتهم النفسية وانحرفاتهم الغريزية . فالعذر الوحيد لفرويد في تأليفه هذه هو انها انتاج شيخوخة هرمية

اما هوس بعض اتباعه ومريديه فقد بلغ حداً يصعب معه كل تصديق . فقد اتخذوا مذهبه ديناً جديداً يدينون به ، وانزلوا كتبه بمثالة الانجيل من هذا الدين . وما يدعو الى الاستهجان قول احدهم وهو Oscar Pfister : « اذا كان المسيح يفوق البشر بنوع لانهائي بفهمه البديهي للنفوس ومقدرته على اقناعها ، فالتحليل النفسي الذي هو وسيلة علمية لفهم النفس البشرية ، يعوضنا من قصورنا عن المسيح ، ويقرب هذه المسافة التي تفصلنا عنه ، اذا ما قابلنا امكانياتنا في شقاء النفوس بامكانيات المسيح وتلاميذه »

ونعود الى فرويد وقد بلغنا معه سنة ١٩٣٢ ، لنجده يرد على سؤال وجهه اليه من اميركا العالم انيشتين وهو هذا : « لماذا الحرب ؟ فيجيبه فرويد بما تيسر له ، وتتولى منظمة التعاون الثقافي في جمعية الامم نشر الرسائل المتبادلة بين العالمين ، في طبعة انيقة بثلاث لغات : الانكليزية والفرنسية والالمانية

في تلك الايام كان فرويد يعيش مع عائلته ملتحقاً بجده ، عيشة هنيئة بين امراته وبنيه الستة (ثلاث بنين وثلاث بنات) . وكان يعطف عطفاً

خاصاً على ابنته Anna لانها وريثة اجداده ومكلمة جهوده واجتهاده . وقد مضى على فرويد سبعون عاماً وهو يلازم نفس المدينة ، وقضى منها اربعين سنة في نفس المسكن . وتمر الايام سراعاً وفرويد يتمتع بأرغد عيش واهناه ، لشهرة طبقت العالمين الجديد والقديم ، ومجد رفعه فوق مرتبة البشر في اعين بعض المهوسين من مريديه ، وبسطة في العيش لما تدره عليه كتبه من ارباح . وانه ليعيش مطمئن البال قرير العين ، لهدوء تلك الزوابع التي كانت تعصف ابدأ حوله وترجرجر بلا انقطاع في وجهه ، وكل اعتقاده ان الازمنة التي كان يتعرض فيها الانسان المجدد للاضطهاد والعذاب والنفي ، قد انقضت وان تعود . وان جل ما يعاقب به مثل هذا المجدد ، او المنفسد على الناس نحوهم ولصرتهم في تقاليدهم الرثة البالية ، هو فرض الرقابة على تأليفه ومنع دخولها الى بلد من البلدان

وبينا فرويد يعزي نفسه ويؤاسي شيخوخته بمثل هذه الاحلام والاماني التي عبر عنها في كتابه (Avenir d'une illusion) اذ تهب عاصفة هوجاء من الاضطهاد العنصري على البلاد الالمانية فتكتسحها . ويكون من جراء هذا الاضطهاد ان يسارع « قوم موسى » الى عصا ترحاله يتأبطها ، ليأخذ من جديد طريق منفاه وتشرده التقليدي عبر الازمنة والبلدان . فحكومة الريخ تصب جام غضبها على الشعب اليهودي المنهك في مهنته الوراثة من احتكار الذهب عصب الحياة . فتلاحقه وتشرده وتغتصب ما كدسه بشتى الوسائل محلها وحرامها

وتندلع السنة الاضطهاد من المانيا الى النمسا ، فتلتهمها على اثر اعلان Anschluss وضم النمسا الى الوطن الام ، المانيا النازية في اذار ١٩٣٨ .

وغني القول ان الاستبداد النازي لا يحجم عن مناوئة فرويد والتضييق عليه . ولكن يصعب على فرويد مغادرة بلاده وبيته . ويوده لو يبقى فللظلم ساعة ثم تنقضي . ولكن التضييق آخذ في الشدة ، ويوشك ان يطمو . وفرويد من جهة لا يكاد يتزعزع عن ارادته في البقاء حيث ميدان عمله ومهد مجده ، رغم الحاح عائلته ومريديه . ولكن لا بد مما ليس منه بد . فتتوسط الدول الاجنبية لدى حكومة الريح في السماح لفرويد بمغادرة البلاد . فيطلق النازيون الحرية لفرويد : ان شاء بقي فذاق من العذاب الواناً واشكالاً ، وان شاء اخذ طريق المنفى فنجا . فهجست له نفسه باختيار المنفى ، فاستجاب لهذا الهاجس راعماً اكثر منه راضياً . فعادر البلاد وافراد عائلته ، سرير النفس ممزق الزواد ، ولوعة تتأجج في الصدر يكاد يتقطع لها نياط قلب الشيخ المسكين

ويجلس فرويد الشيخ ، كثيباً موزع النفس الى جانب ابنته Anna في القطار الذي يقله الى فرنسا . وحياناً ينظر بعين دامة من نافذة القطار الى الحقول والاشجار والمدن العامرة واذا هذه البلاد التي احبها بأرضها وسماها تنهوب الآن منه وتمتعل رحيله . فتشرد به الخيلة الى الثمانين عاماً التي انقضت من حياته ، فاذا كل ما علق بالذاكرة ، هو ايام الجامعة والمدرسة وقد جفاه الاقران و زمن الاشقية المدهشة والكشوف ألبت عليه الزملاء والاوساط واخيراً هذه الساعة التي يقاچی بها نفسه محمولاً الى غير وجهة ، في طريقه الى المنفى وينطوي المسكين على نفسه ، يحتر ألمه

ويبقى سكان باريس في السادس من حزيران سنة ١٩٣٨ كما اعتادوا

ان يفيقوا سائر الايام ويطلعون ما ألفوا مطالعته من صحف النهار . ولشد ما دهشوا حين علقت ابصارهم في صحيفة Paris soir ، صورة العالم فرويد ، خارجاً من « محطة الشرق » متأبطاً ذراع البرنيس ماري بونابرت تلميذته المحببة وزوجة الامير جورج اليوناني ، يرد على تحية مستقبله بابتسامة صفراء ناعلة تخفي وراءها قلباً ارتعته الحادثات مرارة

اذن وصل فرويد الشيخ الى باريس ، ولم يعلم بوصوله الا النذر القليل الذي يادر للترحيب به . وقد لغت الانظار وجود وزير الولايات المتحدة المفوض لدى حكومة فرنسا ، بين المستقبلين . فتكتب الصحيفة الآنفة الذكر ، تعليقاً على وصول العالم فرويد الى فرنسا ، معقل الحرية وموطن المضطهدين ما نصه : « حدث لم يبق له مثيل في تقاليد الهيئات الدبلوماسية . فقد رؤي وزير الولايات المتحدة المفوض المستر بوليت Bullitt في « محطة الشرق » بين المستقبلين المرحين بالعالم . وقد جاء رسمياً ليعبر للضيف الواصل عن عظم اعتباره . . . والآن اصبح فرويد حراً طليقاً يتوجه حيث يشاء ما دام يشعر انه بين اناس احرار : مجده هو جواز سفره وهويته التي يعرف بها . والدول الثلاث فرنسا وانكلترا والولايات المتحدة تطلق له حرية الاقامة حيث يريد »

ولا يقيم فرويد في فرنسا الا ريثما يستجم قواه من عناء السفر وبعد الشقة . فيتابع السير ووجهته انكلترا لانها اوفر اماناً ، واكثر بعداً عن الوطن الذي نغاه وامتهن نبوغه . وفي انكلترا انعمت عليه الحكومة بلقب مواطن . ولم يطل به الامر ، حتى ألحت عليه العلة ، واخذ شبح الموت يروعه الفينة بعد الفينة . فكتب بتاريخ ١٨ نيسان ١٩٣٩ جواباً

على رسالة وردته ، وفيها يعرض صاحبها عزمه على كتابة ترجمة لفرويد :
 « ما اسمعني بقراءة مؤلفك . لكنني لست واثقاً من البقاء على قيد الحياة
 لمطالعتة ، لان حالتي الصحية غير مرضية » . وتأبى الايام الا ان ترجمه هذه
 اللذة ، فيوافيه الاجل المحتوم في ليل الرابع والعشرين من ايلول (١٩٣٩)
 فتنظفئ . تلك الذبالة المدخنة ، ويرتفع بانطفائها كابوس اللوعة المريرة عن
 صدر الشيخ التاعس . وكان آخر ما شفى به غليل كيدته وحققه درس
 تحليلي لِنفسية هتلر الطاغية ، جلاده في يقظته ومنامه ، ليتطرق منه الى
 تحليل النازية ، يكون بمثابة صفحة مروية لكتاب « كفاحي Mein Kampf »
 لكن الايام لم تمهله لتحقيق هذه الامنية العذبة على قلبه المعنى . بل قلما
 اشفقت على بياض الشيخوخة : فوفرت عليه رؤية اندلاع أسنة الحرب
 وهي تلتهم اطراف العالم ، وسحاج ذوي المدفع ينذر بالخراب والدمار ،
 ومشاهدة اعمال المهجية يأتيها البشر الذين حورهم بنظرياتهِ الهدامة لروح
 الدين والاخلاق ! ففضى اجله على اثر نوبة قلبية اخمدت انفاسه . واحرق
 جثمانه حسب وصيته في فرنسا « Goldens Green » في لندرة . ونظراً
 لانهمك العالم في المجزرة البشرية المرعبة ، لم يثر . وته اقل اهتمام . فضى وابقى
 بعده سمعة كالحة ، وشهرة يشوبها التقزز والاشمئزاز . (يتبع)

الشمس

ان الشمس لنا هي المنبع الرئيسي للطاقة . ففي كل ثانية ، اربع وعشرين ساعة في النهار ، تصب على الارض مئة وثلاثين مليوناً احصنة بخارية على شكل اشعاع شمسي . ومدنيتنا منوطة كلها بهذه الطاقة الشمسية على ان قسماً كبيراً من هذه الطاقة يهدر سدى . فالشمس ترسل الينا من الطاقة مثتي الف مرة اكثر مما نحن نستهلك . وذلك يعني بتعبير اوضح واوز ان وجه الارض ، عندما يصفو الجو ، يقبل ما يناهز كيلواتاً المتر المربع . وهكذا تكفي مساحة معادلة لمساحة مصر لسد كل حاجات العالم الحالية من الطاقة شرط ان نستخدم الطاقة استخداماً مستنفداً لها

ولكن استثماراً كهذا لا يبدو سهلاً

ان اقيم الاكبر من الاشعاعات الشمسية اي اكثر من الثلث يعاد في ايامنا الى الفضاء وتستوعبه القيوم . وفي ذلك حالياً موضوع ل احد همومنا الاشد خطورة ، لان محروقاتنا الاساسية كالفحم والنفط ممكن نضوبها ونحن نستعملها استعمالاً اوسع يوماً عن يوم . والعالم ، على نحو الاستغلال الحالي لجميع وجوه الطاقة وسرعته ، يستهلك في سنة واحدة مجموعاً يعادل انتاج الشمس في ثلاث دقائق

ايكمن التفكير بأساليب لاستغلال الطاقة الشمسية استغلالاً مباشراً ؟
ان العالم الاغريقي ارخميدس بين ذلك منذ عدة قرون . فقد روي انه

صمد ثلاث سنوات في وجه الرومانيين يحاصرون سيراقوزا ، لاستنباطه مراني حادة تعكس نور الشمس وتحصره فتوصل بها لاحتراق مراكب العدو من بعيد وفي فرنسا استخدمت اشعة الشمس استخداماً مباشراً لإيجاد الحرارة العليا في الصناعة الكيماوية ونتاج البخار والكهرباء . وان بجانب في هذا المضمار تجري في افريقية الشمالية ومصر

وقد عرف ان بعض العلماء في الاتحاد السوفياتي وضعوا ادوات تتيح تحويل اشعة الشمس الى طاقة تستخدم في المحطات الكهربائية والصناعة والمؤسسات الطبية . وقد فكروا في بناء عدة انشآت شمسية على طول القناة التركانية شمال الحدود الايرانية . والادوات على ما يبدو بسيطة جداً تحصر اشعة الشمس بواسطة مراني واسعة مجوفة

وفي الولايات المتحدة يدرس استعمال الاشعة الشمسية منذ عدة سنوات وعلى الخصوص امكان استخدامها للاستزادة من انتاج المواد الغذائية . ما عدا ان التيار الكهربائي في بعض المساكن تنتجه كله الطاقة الشمسية على سبيل التجربة

اكن الحبير البريطاني الاستاذ ف. ا. سيمون رأى ان لا بد من ايضاح في هذا الصدد فكتب :

« ان المراني القادرة على حصر الاشعاعات غالية جداً ، وعلى الاخص بمقدار الاضطرار الى تزويدها بجهاز يؤمن توجيهها الدائم الى جهة الشمس . اكن طريقة اخرى لاستعمال الاشعاعات قد تنطوي عن استعمال جهاز يتيح تحويل الحرارة مباشرة الى طاقة كهربائية . على ان فاعليته تتدنى الى حد كبير : فكل شيء يدل ، على ما يبدو ، اننا لن نستطيع ابدأ ان تزيد

الفاعلية زيادة محسوسة كثيراً . ورغم ذلك يغلب الظن ان المؤسسات الصغيرة قد تجني نفعاً من استعمال هذه الطريقة «

ويضيف الاستاذ سيمون : « ان تجارب قد تمت لاستعمال عاكة الاشعاع استعمالاً مباشراً في تدفئة البنايات . والمنشآت من هذا النوع قد تكون عملية ، لكن في بعض المناطق المحظوظة دون سواها ؛ وهي لا تمثل الا جزءاً ضئيلاً من الكمية الكبيرة من الطاقة التي يحتاج اليها العالم »

ان معظم رجال العلم متفقون في هذا الصدد والاستاذ سيمون . فهم يعتقدون اننا لن نفتأ بحاجة الى الحياة النباتية لتحويل الاشعاعات الشمسية . فالطاقة التي يحويها الفحم والنفط هي في جوهرها طاقة اقتبسها النبات لملايين من السنين خلت . والحرارة التي تبثها الموقدة في الشتاء هي نفسها دقائق عشب صغيرة او ورقة قبل ظهور الانسان على الارض لثلاثة ملايين سنة

ان النبتة تستوعب الطاقة بواسطة مادة خضراء . فاذا امكن استنساخ هذه الطريقة في المختبر ، تأكد لدينا ان لن ينقصنا الوقود ابداً . وعن ذلك لا تزال بعيدين ! فاعليتنا الا تنظيم حياتنا الاجتماعية على شكل يكفل استغلال مرافقتنا بالطاقة لخدمة مصالح الانسانية كلها على اكمل وجه .

تعريب ا . صباغ

من كنف جبال الالب

للأب اغناطيوس رعد

صفر القطار مؤذناً بالاقلاع فعانت مني آخر لفتة الى محطة روما ونظرة الى الساعة فاذا هي الثامنة صباحاً . تحرك يتأيل على خطيه متمهلاً كأنه يتأهب لتحم السهول . ها هو ينهبها نهياً ويطوي مئات الاميال فلا يتيح للنظر ان يستمتع بما ينفرج في افقه من جديد البقاع ، ولا يدع العين تشبع من منظر بحيرة « بولسينو » المنبسطة بين اكتاف الهضاب على صدر سهل « توسكانا » . توقف دقائق في « فلورنسا » ثم تابع عدوه في طريق الهبتها شمس تموز . راودنا النعاس على مقاعدنا ودرجة الحرارة تسعة وثلاثون فكنا نتنظر عبور الانفاق المظلمة لنهز رؤوسنا المهومة ونعرض ايدينا ووجوهنا الى بارد هوائها . قطعنا « بولونيا » واجتازنا نهر « الپو » تاركين على ضفتي طريقنا مئات الدساكر والمزارع الضائعة بين القتب والذرة والتوت والتفاح والخور والزيتون . ثم ولجنا وادي نهر « الاديچ » حيث تنتثر القرى على السهوح والتلال الخضراء فتدكونا منحدرات ابناننا الغربي . ضاق الرادي في مهاو سحيقه بين جدران من طلائع جبال « الالب » تستحم اقدامها في النهر وتغسل رؤوسها في الغمام . استطال ظل الشواحق فغطى « الاديچ » وحفافيه ، واصفر نور الشمس على القمم ، ومالت اعناق الكروم على مساندها جزعة من هيمية الليل مستأمنة لطيف اخواتها الجففات . نزلنا في مدينة « بولسانو » الساعة الثامنة والرابع مساء ، بعيدين عن روما ٦٧٥ كيلومتراً ومرتفعين عنها مئتي متر فقط ، فأقلنا قطار كالرافع مصعداً بنا الهويثا ووضعنا بعد ساعة ورابع في مصيفنا على علو ١١٦٠ متراً وكانت

الاميرة في انتظارنا فغبنا فيها حتى فتح جفوننا نور شمس الجبال

المصيف « لونجوموزو » قرية صغيرة وادعة ، سكانها الستمائة غساويو الاصل واللغة والملاح والاخلاق ، مختلفين جداً عن الشعب الايطالي . هي واحدة من ألوف البلدان في مقاطعة « التيرول » التي غنمتها ايطاليا من النمسا عقب الحرب العالمية الاولى . « والتيرول » جزء من سلسلة « الالب » الجنوبية المتوسطة ، كلها مصايف وجبال شجراء . خرجنا من بيتنا نطوف حول البلدة ونستطلع هذه الربوع الجديدة . نحن في « الألب » مطمح السياح والطوافين وهامة اكاليل الثلوج التي لا تذوي ولا تذوب . راودتني الفكرة لاستودع اوراقي بعض ما أرى فأثرت ان تنقضي العطلة كي استكشف هذه الضواحي وأتعرف الى جمالاتها وأنفذ الى خفاياها . شهران عبرا في بلاد سحر وقتنة . هجرت غرفتي وأعرضت عن طاولتي فلم أنزِر الى هذه ، ولم انحصر في تلك الا عندما يجبسي المطر المتساقط ثلاث مرات في الاسبوع . مطر يشوب زرقة جونا ويعكس صفاء عطلتنا لكنه يبعث الحياة في الارض ، فن اعتكار الجو صفاء الينابيع ومن دموع الغمام بسمه الزهور وعقد الاثمار . أتأبط كتابي رقيقاً ، واحمل عباءتي مفرشاً ، واتناول عصاي مستنداً ، واهيم بين الظلال . كيفما سررت فعلى العشب وتحت الشجر ، واينما تطلمت فالى غابات تلو غابات . ولكنها غابات لا تخيف فهي متمدنة متحضرة ، خطط السياح سبلها كيلا يضيعوا في مطاويها ، ونمرّ المصطافون طرقها كي يسرحوا فيها ، وسور الفلاحون بقعاً منها لترتعي الماشية ويحصدوا الكلاً ويذخروه لايام الامطار والثلوج . وهنا وهناك زرعت بعض المقاعد الحشبية لراحة السائرين

ما أحلاها جلسات في أفياء تتخلها عيون من النور ، وعن بعد يرتفع
 خريز المياه القليلة الشحيحة المندفعة الى الوادي . من وادي «الايذركو»
 العميق الضيق تتدرج السفوح الى علو ثلاثة آلاف متر منفسحة حيناً مروجاً ،
 وناهدة احياناً هضاباً ، مخططة بأخاديد السيول ومحتمية بنظلات الصنوبر
 والشربين والشوح . هنا اللون الاخضر لون مبدع الطبيعة ورسام الاكوان
 يستوقف الانظار كيفما جالت . لون الربيع يلف هذه الربوع فخصب الحياة
 لا يني فيها ، لون الامل ينتقل بينها فكأنها في منعة من الالم ونجوة من
 اليأس وعصمة من الاضمحلال . لا يتراوى لون الصخور الباهت الا بعيداً
 بعيداً في رؤوس الآفاق على الذرى قبلة انوار الشروق ومحط اشعة الغروب
 لو كنت شاعراً لنظمت عقوداً من القصائد أفرط أبياتها يوم يبعد بي
 المكان والزمن عن هذه الارجاء

لو كنت مصوراً لاودعت لوحات ولوحات البيت الحشبي والغرسة
 الطالعة ومسرح المروج وأهرام التراب والصبي حارس الاغنام
 لو كنت موسيقياً لنقلت همسات النسائم المتموجة واغاريد العصافير
 المرحة وتهايل الصراصير النشوى وأهازيج أجراس تدقها اعناق القطعان
 بيد أنني ، لحسن طالعي أم لسوءه لا أدري ، لست بالمغني ولا بالمصور
 ولا بالشاعر . افضل على الانشودة والرسم والقصيدة غفوة في حضن الغاب
 تذهاني عن دنيا الحس والواقع الى عالم الغيبة واللاشعور . فاني تعب من
 ضجيج المدينة ، حائر من التمدن الزائف الجارف ، ذابل من جود الكتب ،
 متأم لحرماني روعة الاعالي وبهجة الحقول وفتنة الحضار . اتوسد الكتاب
 والنصن غطاء ، وافترش الحشيش والعصفور حارس ، وفوقي رؤوس

الصنوبر تترنح لمرور الهواء فكأنه نهر يغني وفي غناؤه المستطرد الناعم يسكر مني الجفون ويوحى اليّ بالاحلام :

« السلام والهنا . يرفان فوق امكنة ضجت فيها المعارك مرتين خلال ثلاثين سنة . ولكن الانسان لا يعرف السلام فهو اليوم يشعل الحرب في الشرق الاقصى فيقلق سكان اسيا واميركا واوروبا وينغص حياة أخيه الانسان . ترى هل خلقتنا للبغضاء والتطاحن والقلق والحمان ، أم لننعم بثل هذا الجمال وهذه السكينة في ارض ممتعة لا تضيق بنا حتى نتراحم فيها ونتنازع عليها ؟ تسلبنا الاطماع راحة القلب القنوع ، وتواري شبابنا في القبور ، وتهدم بيوتنا اعشاش حبنا وذكرياتنا ، وتشرّد قريبتنا في المنافي تحت كل كوكب . ترى هل عجزت الدنيا عن استيعابنا وحوالي آلاف الاميال لعشرات من الفلاحين ؟ ايتها النبتة المظلومة بقطع أذرعها ، ايها العصفور الانيس الجائع ، ايها القروي المتعب المضني ، علمونا نحن العقلاء ان سعادتنا الاجتماعية لا تتحقق دون تبادل التعب والالم والتضحية » .

ذاك كان الحلم فما ابعده عن الواقع !

ان الحقول الهادئة والربى السواحي سكبت من نعومتها على سكان « لونيوموزو » والقرى المجاورة فتراهم هادئين مترنين يكلمونك بتسهل وبصوت خافت . وجوههم الموردة لا تعرف التعضن ، ونظراتهم الصافية تجهل التصنع . يعيشون في امان مستمر فالدرك منذ خمس سنين لم ينبه لشجار واحد ولا لسرقة واحدة الا لاستفقاد دجاجتين ربما نسلهما ثعلب . الشعب تقى جداً فالقلوب ومظاهر الحياة مشبعة بالروح الدينية العميقة الواعية . اذا صفت السماء اياماً يقصدون مزاراً للعذراء طالبين المطر ، واذا

هدر الجو وتوعدت العاصفة يهرعون الى المعبد للصلاة . نهار الاحاد والاعياد تتوالى القداديس ويحضرها الجميع ويعترف ويتناول الكثير منهم ، وبعد الظهر يجتمعون بتطواف القربان . يسهر على كل بيت المصلوب والندراء وامامها باقات الزهور ومصباح صغير . في الطرقات والغابات والمنتزهات يرتفع المصلوب وحيثما تطلعت تماض نظرك القباب . المعابد في البراري على سفحنا تربو على الاربعين وفي قرى الوادي والسفح المقابل ايضاً . يسلم القرويون على بعضهم «المجد لله» ولذا كانت ازل عبارة المانية تعلمناها . ان هذه النفوس ساذجة بسيطة لم تفسدها الحضارة بعد، رغم تردد المصطافين في جوار البلدة الشرقي ترتفع «أهرام التراب» وهي كوم من التراب مستديرة قائمة كالاعمدة لكنها ضخمة الجذوع تهزل وتسترق في صعودها . تولدت من زحف الارض وتراكم الثلوج وذوبانها ومن السيول التي تجرف التراب في الخدورها . على قممها حجر كالتبعة يحميها من التفتت تحت الامطار والرياح ويجعلها اشبه بنبته الفطر . عن بعد تبين صغيرة ضائعة بين الاشجار وعن قرب تقف جبارة حتى يقارب ارتفاع الهرم خمسة وعشرين متراً . هذه الاهرام عديدة في جبال «الالب» رأينا منها في اقليم «الرينون» فرقاً ستة متوزعة على السفح . جنوبي القرية ينمط المنحدر الى وادي نهر «اليزركو» ويرتفع سفح مقابل الى قنن «الدولوميتي» التي تسكر الافق بسلاسلها المتخاصرة . في الوادي تتلوى طويق القطار والسيارات الى المانيا وقد فتمتحت الوادي للسفر سنة ١٣١٤ وقبل هذا التاريخ كانت الطريق تمر بين الجبال وفي «لونجو، وزو» حيث بني «التوتونيون» ملجأ مضافة للعابرين والمسافرين . في الجهة الغربية قرية

تدعى « كَلْبُو » تؤلف مع « لوجرموزو » قرية واحدة . تقفر بيوتها شتاء وتعمر صيفاً فكلها فنادق ومطاعم . فيها ينتهي خط الترام الصاعد من « يولتسانو » الى الجبال وطالما ماشيناه الى « مضيق الرينون » و « نجمة الرينون » مرجين على بحيرة « كستالوفارا » الصغيرة حيث يستحم المصطافون ويتزهون في القوارب ويلهون في القهاري المحيطة بها . شمالي مصيفنا يتصاعد السفح مكسو بالاحراش وتبرز منه بعض اكتاف الروابي وتنسبط مروج فساح كنا نقصدها لنتعدد على اعشابها ونجمع منها الفطر عقب الامطار . وهناك بعض حقول التمح المبيضة السنابل كنا نرى الحصادين يجعونها غمراً ويوقفونها اهراماً . ثلثة كيلاتنثرها الرياح وتجرفها السيول

قرن الرينون وفي هذه الجهة الشمالية نقطة تدعى « قرن الرينون » يقصدها كل سائح ومصطاف في « الرينون » . قصدناها مراراً رغم التعب وبعد المسافة فانها تبعد عن مقرنا ثلاث ساعات وليس من سيارات تفضي اليها . في تصعيدنا يتسع الافق وتندر الاشجار فلا يبقى الا العشب مرعى للبقر ولقليل من الاغنام . علو القرن ٢٢٦٠ متراً وهو بارز وسط هالة عظيمة من الجبال تضرب نطاقاً واسعاً قلما يرى في غير موضع ونقطة . شواقي « الاب » النمساوية والايطالية والسويسرية تتعاقد حوله والكثير منها متوج بالثلوج . تصور نفسك وسط دائرة يبلغ قطرها الخمسين ميلاً تحدها هذه المرتفعات ، وضع عينك وراء عدسة المرصاد ترى بعيد الجبال يقرب منك وصغير اشجارها وصخورها يكبر امامك وثلجها المبهم يبين لك ناصعاً . هنا بنى ملجأ للسياح يستقبلهم حتى في شهري شباط وكانون رغم الثلوج التي تغطيه . قرب الملجأ على لوحة من الرخام رسمت خطوط

تحمل اسما. الذرى البعيدة وارقام ارتقاعها المتراوحة بين ألفين وثلاثة
آلاف وخمسمائة متراً

مال النهار واصفرّ جبين هذه الذرى واخذت تتواري في الظلمة الواحدة
تلو الاخرى . سرت موجة من البرد اللاسع الناشف لم تمنعنا من التجول
خارج الملجأ نرى الظلال تنمّ الوديان والغابات ولزى الصخور الشمّ البيضاء
تستحيل اشباحاً والبقع الحمراء والبنفسجية تتلاشى على أفق جبال سويسرا
ممتجة ببياض ثلوجها . وكأن الليل الهابط بعث فينا بعض الخوف فأويننا
الى غرفة المطبخ نستضيء بمصباحها الزيتي ونصطلي بنارها . وفي هذه
البقعة المنفردة المستوحشة كان المذيع يربطنا بالدنيا ويؤنسنا ، فهما بعدت
المسافات وطالت لا تعجز روح الانسان عن تقريب وإحضار ما بعد .
ورب قريب يعايشك هو أبعد من روح تفصلها عنك ألوف الاميال ويلصقك
بها الحنين والذكرى . وكأني بمشهد البدائع يوقظ في الخيال الاطيف
الحبيبة لتتعم بها هي ايضاً ، ويدفع اليد لتبعث صوراً مما ترى ، فكم من
رسوم حملت تحية وسلاماً ! ذكرى كتبت على ضوء الشمعة وقد رجفت
الاصابع من البرد فأطفأت الضوء وغرقت في السرير الواطى . الضيق تحت
ثلاثة أحزمة من الصوف صفيقة . ماذا جرى حولي تلك الليلة ، هل ناحت
الرياح بين الصخور والاحواش وانبثت احلام النجوم في الحقول ، هل سرى
الضباب في الربوع تحت جناح الدجى وشقق البرد كؤوس الزهور النضرة .
لم أدري بشيء من هذا كله لاني كنت غائباً عنه وعن نفسي ولم استفتق الا
قبيل الرابعة والنصف وكان زجاج النافذة مغطى بالبخار فتلفلت بالحرام
وخرجت من حجرتي اذهب وأجيء هذا الخائط الشرقي مرتقباً طلوع

اغناطيوس وعد

الشمس . الندى بلأل الارض كطيرة خفيفة واستقر دموعاً في عيون الاتحوان .
 الهواء بارد كأنه يهب من مواطن الثلوج . غشاء كالضباب يلف الاودية
 ويشف على الجبال . السكوت مهيم في كل ناحية فلا بشر يتحدث
 ولا حيوان ينأم ، لا حفيف اغصان ولا خرير مياه ولا زقزقة طير . كل
 شيء نائم بين أذرع « الالب » مُحتم من هذا البرد الفجري الا عيون
 بعض النجوم تطرف في اعاليها والا هذا المتللف بجرام ثقيل ينقل العين
 على الربى والآفاق ليرى كيف يقدم الفجر وتستيقظ الطبيعة في هذه الاعالي .
 اشتد بياض الغمام المتبددة فوق الافق الشرقي البعيد ثم اخذ لهباً أحمر
 أصفر يتصاعد من وراء الجبال فيذهب اطراف السحاب . تشردت سهام الى
 كل جهة واستضات سلسلة مطلع الشمس كقواس وحبال من مصابيح
 كهرباء بنفسجية اللون . القمم المحيطة تتلمع الواحدة تلو الاخرى وعاليها
 يوقظ سافلها فتعيق بالندريج وتجذب نظرك من هنا الى هناك لتلمح التي
 تسبق رفيقاتها . الالوان البيضاء والنعرا . والحضراء والزرقاء التي غابت مع
 كوكب النهار تمود معه وتتجلى مع اشعته . وذرت قرن الشمس ثم
 سطعت كلها فعمّ النور

ألب سيوزي الطريق الى الوادي بحجرة ضيقة معرجة بين غابات الكستنا .
 بعد ساعة كنا على النهر ، ترتعش ركبنا ولا تسعدنا لان المنحدر الذي
 نزلناه قائم كالحائط . ركبنا القطار وحاذينا النهر ثم اخذنا السيارة وصعدنا
 في تلال « ألب سيوزي » في الاحراش واجتازنا قرى المصايف الكثيرة .
 تطلنا الى سفحنا الذي نزلناه فاذا به جدار أخضر تتأ فيه بعض الصخور
 الجبارة وهو يقل جمالاً عن السفح المقابل الذي ننعم به الآن . بعد ساعة

ونصف وضعتنا السيارة في نقطة تدعى « المنظر الجميل » علوها ١٨٠٠ متراً
 وسط مرج يجول فيه النظر حتى يكل . ينبسط مرج « أب سيوزي »
 بين سلسلة عالية عن جهته الجنوبية وارتفاع ضئيل عن الجهة الشمالية .
 تنتصب فيه اكواخ خشبية عديدة مستودعاً للحشائش ، اليابسة ويقوم فيه
 فندق فخم للسياح يقصدونه حتى في الشتاء للتزلج على الثلج . المرج العظيم
 خصب التربة، كث الاعشاب، ترصعه انواع من الزهور أكثرها نجوم اقحوان
 ابيض وأصفر . ترح البقر في فسحته وتطربه بأجراسها . لا يرتفع
 الشجر الا على اطرافه وهو ارز بري قد تنضم جذوع عشر شجرات منه
 وترتفع معاً كباقة واحدة . سرنا فيه ساعة ونصف الساعة تغرق منا
 الاقدام في حشائشه العالية . الحين بعد الحين نمر بالسياح والمصطافين
 المتمددين تحت شمس حادة لا تخلو من البرد . وصلنا الى نزلٍ على عاو
 ألفي متر ثم دخلنا مركبة هوائية اشبه بالرافع تسيروها جبال الكهرباء
 نزلت بنا ثمانمائة متراً . بقينا ربع ساعة معلقين في الهواء فكأننا في طائرة
 تحلق فوق الارض بتمهل وتتيح لنا ان نستمتع بروعة الربى وبهذه الكأس
 من التلال تستقر في قعرها بلدة « اورتيساي »

« اورتيساي » مصيف متحصن راقٍ منحصر بين جبال ضيقة . اشتهرت
 البلدة بصناعة الحشب . فمنه تصاغ تماثيل والاب وهدايا ترسل الى كل
 اسواق ايطاليا . ارتفاعها ١٢٠٠ متر وهي تختلف عن مصايف مقرنا لان
 الحياة العصرية دخلت فيها مع كل حاشيتها من الملاهي . قصدنا هنالك
 محطة المقعد السيار وهو كرسي لشخص واحد ملتحم بجبل الكهرباء
 الممتد على اعمدة من البلدة الى سفح الجبل . يدور الجبل بين محطة السفر

في القرية ، ومحطة الوصول في الجبل وبدورانه يدفع المقعد ويقل الراكب فيه . لم اجسر ان اصعد فيه خوفاً من السقوط على الاشجار والصخور وربما يهوي المقعد فيحطمني . لكنني رأيت الامهات يلقين فيه الاطفال ويوسلنهم وحدهم فتشجعت وارتيمت في المقعد وهو سائر فكانت تزهة حلوة لم أكن لافكر بها . رأيت نفسي معلقاً في الجو وحدي على كرسي عادي لا حاجز يحصنه، أثقلت يمينه ويسرة الى الوديان والربى ، واحني الرأس ليكرج النظر على رؤوس الاشجار المرتفعة تحتي . رجعنا من « أورتيساي » بالسيارة في وادي « غردينا » الى النهر ثم سرنا في الاصيل ساعات ثلاث حتى بلغنا بيتنا

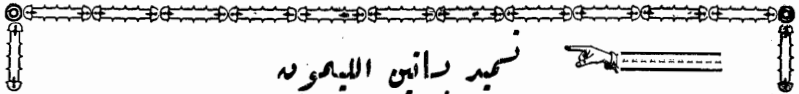
الى الزودبلا قمة ذاع اسمها فجذب المصطاف والسائح والمترجج . من مرَّ بجبال « الدولوميتي » المسنَّنة ، ولم يقصدها فاته منظر فريد بل لم يحظ بالوقوف في مكان وقفت عليه اقدام الطوافين ، فكم من اسم براق طنان يلازم الخيال والفكر حتى يستقصيانه . أخذنا سيارة صغيرة من « بولسانو » دخلت توأ في وادٍ ضاعد ضيق يكاد يتسع لسيارتين . بعد ثلاثين كيلومتراً كنا على « كرتزا » البحيرة الصغيرة التي لا تتعدى مساحتها عشرة آلاف متراً مربعاً وهي على علو ١٦٠٠ متراً تنتصب حولها الاشجار الباسقة واقفة كالشموع فنادرأ ما لمحت اشجاراً قائمة نظيرها . لأول مرة أرى بحيرة في هذه الزرقة وقد زاد صفاء الجو زرقتها لانعكاس السماء فيها . تتعمى الاشجار في صفحة مياهها الرقيقة فتأري غابة منقلبة في قعرها . وكنت أود ان انقل للقارى . رسماً فوتوغرافياً بين يدي يريه غابة طبيعية فوق الارض وغابة مصطنعة تحتمها خلقتها البحيرة . جلسنا على صخر

داخل عن الضفة الى قلب البحيرة لانتقاط رسم ثم شربنا من مياهها الباردة الصافية وغادرناها الى مضيق فوقها تراكت فيه الفنادق منحصرة بين سلسلتين تقطعت اطرافهما العالية فباتت صفاً من الاضراس والاسنان . ثم أخذنا نزل وادياً من أجل أودية اوروبا « وادي فصة » . ولولا خوفاً من التكرار لكنت وصفت للقارىء هذا الوادي الاخضر الممتد في جفن ساحر بين ذراعين عظيمين من جبال « الدولوميتي » . كذلك لولا خوفاً من الغلط في سرد الاسماء الالمانية للقري والقمم لكنت ذكرت لها كي يتعرف هو ايضاً الى هذه الاسماء الذائمة بين السياح . لم نجد مبيتاً في قري الوادي فكلها غاصة فائضة بالمصطافين والزوار . كان ذلك لحسن حظنا اذ اننا صعدنا الى ملجأ على علو ألفي متر . مدة ساعة وربع قطعت السيارة في الجبل اثني عشر كيلومتراً فقط . ورأينا المقاعد السيارة في الهواء والناس صاعدون نازلون عليها بين « الروديلاً » والوادي . وصلنا مع الغروب وودعنا حوائجنا في غرف ضيقة بالملجأ ثم تناولنا طعام العشاء . وكان في المطعم العسكر الالبيني وهو فوق متوزعة في جبال « الالب » تيزهم قبعة مستطيلة تحفق عليها ريشة طويلة مقوسة وكانوا كلهم فتيناً في مطلع شبابه يقضون سنة الخدمة الاجبارية . على العشاء دخل مطرب مديد القامة هزيبها متعمر الحدين غائر العينين يكاد يبين بين آلاته الموسيقية التي تغطيه . واب فاذا به جوقة تدير ست آلات . خوخة على رأسه تتدلى أجراس على دائرتها ، مجوز في فمه ولكن له عشر قصبات عوض الاثنتين ، أرغن صغير بين يديه ، طبل على بطنه ، صنج على ظهره فوق شبكة من الحديد . ينفخ بغمه في المجوز وينقل اصابعه على الارغن

ويضرب بمطرقة في مرفقه على الطبل ويهز رأسه فتضج الاجراس ويحرك
رجله اليمنى المتصلة بجبل في الصنج والحديد فيرن الصنج وتتصادم الحدائد
كمن يدق على قنينة مرافقاً الغناء . وهو يعزف قطعاً طويلة صعبة تنم عن
براعته وفنه وسيطرته على هذه الجوقة الغريبة

أفقتنا الساعة السابعة مع أعالي باردة مجلدة تجمد الندى على صخورها
وحشائشها وغطاها كغراش من الملح . اقمنا الذبيحة الالهية ، وكان عيد
التجلي ، في كنيسة قرب الملجأ فنعجب الجميع من هذا القداس وتلك
الحركات وهذه البدلات الكنسية وتلك اللغة ، والتفوا حولنا يسألوننا عن
كل هذه الغرائب التي أدهشتهم . وايس لاول مرة تتوسط هذه الغرائب بيننا
وبين من نصادف فتكون فرصة تعارف وتبادل حديث . ثم صعدنا الى قمة
« الروديلا » وبعد ساعة كنا على كتفها نتملى فتنة الوديان والقمم والنهر
والمروج والثلوج . تحت اقدامنا مهواة سحيقة فعلوها نحو ألف متر ، يتلوى
فيها الوادي الفتان يبهجه غناء نهر صاف يتفجر من موطن الثلوج المتلصقة
امامنا تبهر العيون بنصاعتها . وفوق المهواة مئات المتزهين يصعدون
وينزلون على الكراسي السيارة . الآفاق كلها زرقاء فلم تشب السماء شامة
غيمة واحدة . رأينا ثلاثة من متسلقي الجبال يصعدون الى قمة منتصبه
كالحائظ . واحداً منهم يغرس مساراً ضخماً في الصخر ثم يرمي اليه حبلاً
ويرتقي على الجبل المعلق بالمسار سائداً قدميه الى الجبل . وحين يقف عند
المسار يمد يده ويغرس آخر وهكذا الى الذروة . جهدوا ثلاث ساعات
حتى بلغوا قمة تملو عن الحضيض نحو ثلاثمائة متراً فقط . بعد الظهر نزلنا
الى وادي مواز لوادي « فصة » الذي اجتراه امس ووقفنا في « أورديساي »

قليلاً ثم اكملنا بوادي « غردينا » كلمرة الاولى
 وهناك غير رحلات وتزهات لن أصفها للقارىء. كيلا أضجره فوق
 ما فطمت . لكنني أحرار كيف اختتم المقال الطويل فلا بأس اذا جاءت
 النهاية غريبة عن هذا الجو . فاني أؤكد للقارىء ان جبال الالب رغم
 فتنتها المتفردة وشهرتها العالمية وخلوتها العاصرة لا تصلح لصيفية حسنة
 جميلة . فياها ثقيلة ومناخها ثقيل وجوها ثقيل متلبد بالغيوم لا يصحو
 عادة أكثر من ثلاثة ايام متتابة . فصيفية في « لبنان » أفضل من شهور
 حطلة فيها . هل يريد مني القارىء الشرقي ختاماً اجمل من هذا لاعوض
 عن وصف بل متكرر !



تجربة برانين الليبوم

لا شيء يفيد اليوم شجرة البرتقال مثل استعمال ٢ كيلو من نترات
 الشيلي لكل كعب فتعتاض الشجرة بالنترات عما فقدته في حملان الموسم
 الفائت وتأخذ من هذا السماد المفيد الغذاء اللازم لتأمين المحصول الوافر
 للموسم القادم

لكافة المعلومات يمكن مراجعة :

الكوتوار الزراعي للشرق

سعاد اخوان وشركاهم

في بيروت ام وكلائهم في الجهات

قصة

دموع الوفاء

بقلم فيليب عطا الله

- انك وحيد لوالديك يا نديم ، تكاد تتخطى العقد الثالث من العمر دون ان تفكر يوماً بالزواج ، مع انه من اكبر مستلزمات الحياة . وهو عمل مقدس يباركه الله ! انك الآن في ربيع العمر وحالتك المادية تعينك على انتقاء الفتاة التي تجمع بين جمال الخلق وسمو الاخلاق فاستعجل الوقت قبل ان تفلت من يديك هذه السانحة فيتعذر عليك العثور على الرفيقة اللائقة بك فتندم ولات ساعة مندم

كان نديم يصغي الى صديقه يوسف يوجه اليه هذا الكلام بكثير من الهردة واللامبالاة . فلقد حاول مراراً قبل ذلك ان يقنع يوسف صديقه بالزواج مبيناً له حسناته الكثيرة التي لمسها هو لمس اليد بعد ان اصبح في عداد المتزوجين . ولكن نديماً كان يضرب بكلام صديقه عرض الافق . اما هذه المرة فقد وقع كلام يوسف في نفسه موقعه الحسن وعزم على الزواج عزماً اكيداً

وسرعان ما وقعت عينا نديم على فتاة تمثل فيها السعادة الزوجية ، فشفق بها وطاب يدها فوافق الاهل بعد ان وافقت هي وبادلته الحب . وعقد قرانهما في حفلة زاهرة ضمت اقرباء العروسين واصدقاهما الخالص . وعاشا حياة زوجية هنيئة كانا فيها موضع حسد الغيورين من الناس

لم تكن روابط المحبة بين نديم وصديقه قبل زواج الاول امتن منها بعد الزواج . بل ازدادت متانة وباتت لا تروق للثنين سهرة الا اذا امضيها سوياً ، او وليمة شهية الا اذا اقتسما طعامها ، تارة في بيت نديم وطوراً في بيت صديقه . وكانت نهاد ، زوجة نديم ، تشارك زوجها في كل عمل يقوم به مع صديقه ، من الزهات ، الى السهرات العائلية ولعب البردج الى آخر ما هنالك من ضروب اللهو والتسلية

وكان ما فطرت عليه نهاد من بشاشة وجه وروح مرحة ، قد شجع صديق زوجها على التادي معها في المزاح واللغو . . . فاستيقظ الشيطان ، وهز يوسف فافاق وكأنه كان في سبات عميق . . . واخذ يغتم الفرص الى ان حانت له يوماً بغياب نديم ، فراود زوجة صديقه عن نفسها . . . فصعقت نهاد للمفاجأة الغير المنتظرة ، وانتفضت كالمجنونة ، فصعقت الصديق « الوفي » على وجهه وامعنت في اهانتة . . .

لم تشأ نهاد ان تخبر زوجها بما حدث لها مع صديقه خشية ان تثور نائرة غضبه فتتطور العلاقات بينهما الى ما لا تحمد عقباه . اما الصديق « الوفي » فنقم اشد النقمة على تلك التي لم تبج له شرفها ! . . . فاخذ من روحها المرحة وسيلة لبث دسائسه وافترائه الدنيئة ، وشرع يشيع حولها الاقاويل والახبار الملفة عن علاقات سيئة تربطها ببعض الاشخاص الى ان بات كل من يعرفها يهمس في اذن صديقه صدى ما يشيع عن تلك المرأة المستهترة . . .

ويوماً كان نديم في بيت صديقه يوسف . فاقرب منه هذا الاخير وهمس في اذنه ما يقولون عن زوجته ، وذلك بحجة « العيرة » على شرفه

فيلب عطا الله

المثلوم وكرامته الجريح ... وزاد الطين بلة ان اكد له وقوع ما
يؤولون ... فثارت نائرة الزوج ورجع الى البيت حانقاً نافعاً ... فما ان
وقع نظر نهاد عليه ، ورأت سورة الغضب على وجهه حتى اعتراها الدهول
فاستعجلته السؤال بلهجة المرتاب :

- ما بالك يا عزيزي ؟ مقطب الجبين على ما لم تعودنيه ؟ !
- اخيانة ووقاحة ؟ !
- بحقك ما هذه اللهجة التي تفاجئني بها ؟ !
- اتحاويلن الانكار وقد نفي الي كل شيء . ا اغربي من وجهي يا
خائنة اغربي ... ولتحل لعنة الله عليك ...
- عبتاً حاوت المسكينة ان تقنع زوجها ببراءتها واخلاصها للامانة
الزوجية . فهي كلما فاهت بكلمة استشاط غضباً وقذفها بحجم من
شتائم ...

نهاد حامل في شهرها السابع ، قابعة في احدى الزوايا دون ان يكون
لها شيء من الكرامة عند زوجها ، فلقد بات يعتبرها بغيّاً ، كما يعتبره
الجبين في احشائها سفاحاً . واخذ يعاملها وكأنها خادمة في بيته . فلا
يشاركها مأكلاً ولا مأوى ، وهي تشملل الماء وتحاول بشتى الطرق ان
تظهر لزوجها انها لم تزل متمسكة باهداب الفضيلة والاخلاص له دون ان
تجروء على البرح بالسر ... وهي ان باحت به فيهمز بها وان يصدقها لثقتبه
العمياء بصديقه ...

وفي الموزع الثاني من ليلة مقمرة ، رجع نديم الى البيت بعد سهرة

عامرة بلعب الہرج قضاها عند صديقه يوسف فما ان ولج الباب وهم بدخول
غرفته ، حتى سمع تمتمات صادرة من العرفة الحظيرة التي ترقد فيها زوجته .
فاتجه نحو باب العرفة المذكورة وفتحہ بمجرد فاذا زوجته في سبات عميق
تمتم كلمات لم يدرك كنهها ، فاقرب منها واصاح بسمعه اليها فاذا بها
تردد هذه الكلمات والدموع تنهمر من عينيها : « لا . . . لا يا عزيزي
نديم . لست بجائنة ، بل صديقك يوسف هو الخائن . . . فلقد راودني
عن نفسي وكان نصيبه مني الصفع والاهانة . . . ارحمني . . . اني
بريئة . . . »

انب نديماً ضميره ، ففعل راجعاً الى بيت صديقه وكان الكرى قد بدأ
يلغف جفنيه وطرق بابہ ، فافاق يوسف مذعراً . وما ان فتح الباب حتى
وجد نفسه امام نديم . . . فظن سوءاً وقع له فبادره بالسؤال مستفسراً عن
سبب رجوعه ا واذا بنديم يدخل الباب دون ان يرد عليه كلمة ، فيستوي
على مقعد خشبي ويسح جبينه المندى عرقاً ، ثم يقول :

- عزيزي يوسف ، انك تعلم ما انا عليه من شقاء في حياتي الزوجية ،
وربما كنت انت سبب هذا الشقاء . . . ولكني اقطع لك عهد الشرف
باني سابقى على حبك ان انت افضيت اليّ بالحقيقة كاملة . . .

واخذ نديم يمسح على مسامع صديقه ما فاهت به زوجته وهي
راقدة . . . والتأثر بادب على محياه . فاذا بيوسف يجرم خجلاً . . . ويصمت
برهة ينحس خلالها ضميره . . . ثم يقول :

- انا المجرم بحقك يا نديم . . . انا الخائن وليست زوجتك . . . ان
ما فاهت به صحيح . . . اغفر لي . . .

لم يئبس نديم بينت شفة ، بل جرض بريقه وعاد ادراجه الى حيث ترقد زوجته ، فاقرب منها .. واخذ منديلاً من جيبه فمسح به الدموع المترقوة في مآقيها ... ثم هزها هزاً خفيفاً الى ان افاقت تفرك عينيها الدامعتين . وصعقت اذ رأت زوجها جالساً الى جانبها على غير عادته ... واذا به يحيطها بذراعيه مقبلاً الشعر الذي ايقظ الضمير في نفسه فاعاده الى جادة الصواب . وبشفتين مرتعشتين ولسان متلثم اخذ يطلب منها المغفرة على اساءته اليها ...

اما نهاد فكانت مغفرتها لزوجها دموع الوفاء التي انفجرت من عينيها ...

كرم عون

١٨٩٢

فرش للآباء والاجداد

كرم عونه

يفرش اليوم للابناء والاحفاد

محلات جبران كرم عون - شارع سعيد عقل - بيروت

رياضة كهنوتية في صور

رغب سيادة راعينا الموقر، المتروبوليت اغاييوس نعوم، ان تقام في صور رياضة كهنوتية تضم كل الكهنة الذين يعملون في الخدمة الروحية في أبرشيته مع من يشاء من كهنة الطوائف الاخرى

وفي الوقت المعين، اي في ٤ حزيران، توافد الى مطرانية صور كل كهنة الابرشية من قانا، ودردغيا، وصفد البطيخ، وعين ابل، ويارون، وعلما، مع كهنة صور الاربعة، وانضم اليهم حضرة الاب بطرس نكد الوكيل الاسقفي الماروني في صور. وكان قد اتى من دير المخلص، عن طلب سيادته، حضرة الاب الفاضل جورج برير ب م لاقاء المواظ، فقام بمهمته خير قيام اذ انتقى اهم المواضيع النظرية والعملية الموافقة لحياة الكاهن لا سيما في خدمة النفوس، فكان اكلامه احسن وقع في القلوب وكان سيادة الراعي الغيور يرافق كهنته قدر ما تمكنه صحته المنحرفة، فكان يلقي عليهم النصائح والارشادات الابوية في ما يتعلق بخدمتهم الروحية وممارسة الاسرار، لا سيما في ما يتعلق بسر الزواج المقدس حسب التشريع الجديد. وكان قدس نائبه الجليل، الارشمنديت باسيلدوس القسيس، يكمل عمل سيادته بالقائه القراء الروحية وتحفيظ مشقة الرياضة بهطفه ولطفه. واثارت الرياضة التقوى في اهالي صور، فكانوا يشاركون الكهنة في صلواتهم الغرضية وحضور بركة القربان الاقدس في كل مساء.

فلا يسعنا الا ان نشكر سيادة راعينا الموقر على اعتمائه بالقطيع وبرعيان القطيع، سائلين الله ان يد بجاته الغالية، ويسكب عليه نعمة الغزيرة ليسير برعيته المباركة الى حيث يريد راعي الرعاة سيدنا يسوع المسيح.

صور - الاب يوسف نخله ب م

غرائب الطبيعة والنوع اللبناني

شعرت ل . خ . بالم في ضرسها في الفك الاسفل ، واخذ الام يشد يوماً عن يوم .
فالتجأت الى اطباء الاسنان فصرعوا يابلوخا ، متقدين ان هنالك ضرس العقل يحاول
ان يظهر . ثم طال الامر واضحى الام متواصلًا ممتدًا الى كل جهة الراس من ناحية
الضرس . فرأى الاطباء ان ينتزعوا لها الضرس الذي قبل ضرس العقل اعلمهم بهذه
الطريقة يسهلون بروز هذا الاخير . فلم يجد الامر المتألمة ، فبقيت تتمذب طيلة سنتين
وضرس العقل لا يزال محتفياً . فصورته اولاً وثانياً فاذا به في وضع شاذ غريب وتبين
انه لا يزال محتفياً تحت سطح الثيرة بنحو سنتيمتر وكله داخل تقريباً في عظم الفك ،
وبدلاً من ان يكون متجهاً عمودياً كسائر الاضراس كان نائماً على فك الخنك وهو يمتد
سطحياً وبذلك تنتشر الاجراع في كل راس المتألمة . فرأى الاطباء ان لا سيل الى
انقاذ ل . خ . من حالتها هذه الا بشق خدها والنفاذ الى الثيرة وشقها وشق فك
الخنك وتحليس الضرس من الثيرة ومن الفك . فاحجمت المريضة عن الاقدام على
مثل هذه العملية ووفقها حسن الطالع الى الدكتور نجيب الشمالي طبيب اسنان في
مستشفى الحكومة ، فرأى ان لا يشوه وجه المريضة . وعهد ان يصل الى الضرس من
الغم ، ورغم الصعوبة وصل اليه في وضعه الشاذ وتدارر عليه بهارة وانترعه من نقرة
الفك دون ان يحدث فيه ادنى كسر . وهكذا انقذت المتألمة من المما المبرح ومن
تشويه وجهها . فانطلق لسانها ولسان زوجها بالشكر للطبيب اللبناني ولبنوعه

مهريت العسيرة

لبولس سلامه

يفيد طلاب البكالوريا

بمواضيعه الادبية والفلسفية

بروق هواة المطالعة

بإمحاته الاجتماعية الشيقة

اميرات لبنان

بقلم كرم البستاني

مكتبة صادر - مطبعة المناهل ، ١٩٥٠

حلفة جديدة في سلسلة المطبوعات المقتنة التي تصدر عن مكتبة صادر
واثر جديد نفيس لكرم البستاني تتجلى فيه صفات المنقب والاديب المتكاملة .
فالمنقب يتعمق بمجال التاريخ مساطاً النور على وجوه نبيلة من نساء لبنان ساهمن في
قيادة الامور الى جانب رجالهن . والاديب يصب جنى التنقيب في قالب لغوي سلس
متين تضيء عليه النوادر المستظرفة مسحرة من الدعابة الساحرة . وقد وفق المؤلف
كل التوفيق الى تصوير اخلاق الاميرات تصويراً صادقاً على اختلاف منسأهن دون
تسخير التاريخ لاعلاء فئمة وخفض الاخرى . ومن الوجهة الادبية ، تمتاز اميرات لبنان
بالتبصر والاباء . فيعد مثلهن درساً رائعاً في الفطنة والاقدام وحافظاً قوياً الى التحلي
بثقافة واسعة . ومن اتصال القدم بالحديث ومجاورة الست نظيرة جنبلاط لديدون
الصورية بانية قرطاجنة يبدو ان الامر ليس بمستحيل على الاجيال الحاضرة . فالترعة
التقدمية المتأصلة في صميم النفس اللبنانية لا بد من ان تونع اليوم ، شأخا في الماضي ،
اجل الثار واشهاها .

١. صباغ

للتعلي من مناظر لبنان الجميلة

اقصروا

مقهى ومطعم نبع عزيمة

عروس الجنوب - جزين

تجدوا راحة تامة، وخدمة ممتازة

باسعار لا تراحم

صباحها : قطار - وروزق

حلوا العريسي

عمر خليل العريسي

بيروت - لبنان
شاهة البحر
مطعم

حلويات عربية - معمول - ملابس

شكولاته - بسكويت

تلفون : ٦٢ - ٤٥

جولنالر سر الشامي شهر

انباء دينية

- * في ٢٧ ايار اعلن بصورة رسمية تعيين الهيئة القانونية للرهبانية الحلبية كما يلي : الرئيس العام : الاباتي لويس بستاني ؛ المدبرون : حضرات الآباء : جرمائوس سيف ، بطرس فهد ، بطرس علوان ، حنا شديد
- * منحت جامعة السوربون حضرة الاب ايرونيوس غيث من الرهبانية الباسيلية السورية لقب «ملفان دولة في الفلسفة» برتبة «جيد جداً» بعد ان دافع عن اطروحته : «الحرية في نظر القديس غوريفوديوس النيبسي» دفاعاً اثار الاعجاب والتقدير
- * استقبل قداسة الحبر الاعظم اميرة باجكا جوزيفين سرلوت ودامت
- المقابلة نصف ساعة
- * في ٣١ ايار سافر نيافة الكردينال اغاجنيان الى روما لضور حفلة تطويب البابا بيوس العاشر ؛ وتبعه في ١ حزيران سيادة المطران اغناطيوس مبارك
- * طوبَّ قداسة الحبر الاعظم البابا بيوس الثاني عشر سلفه البابا بيوس العاشر في ٤ حزيران
- * يبلغ عدد الكاثوليك في الولايات المتحدة بما فيها الاسكا وجزر الهاواي ٦٣٧٤٨٦٨ اي بزيادة ٢٨٢٦٣٦٤٨٧٨ عن السنة الفائتة ، وسر هذه الزيادة يرجع الى اعتناق مئة الف شخص للكثلكة

انباء عالمية

- وطلبت تعيين حكم للفصل في هذه القضية
- * رفعت حكومة انكلترا قضية البترول الى محكمة العدل الدولية في لاهاي
- انكلترا
- * اعلنت محكمة العدل الدولية اخذ

رؤساء اركان حرب الجيوش العربية
لدرس مشكلة اعتدآت اسرائيل
على الحدود

* فاض نحر بردا في ٤ حزيران بنوع
مفاجيء بسبب هطول امطار غزيرة
فسبب اضراراً تقدر بثلثون ليرة
سورية

* احتجت سوريا لدى الامم المتحدة
على سماح الجنرال ريبلي ، كبير
المراقبين الدوليين ، لاسرائيل
باستئناف اعمال التجفيف في المناطق
غير العربية من منطقة الحولة المزلاء

فرنسا

* صرح الجنرال ديفول قبيل الانتخابات
النيابية العامة بان فرنسا تحتاج الى
حكومة قوية مرتكزة على اتحاد
راس المال والعمل معاً

* اسفرت الانتخابات النيابية العامة في
فرنسا في ١٧ حزيران لتوزيع ٦٢٧
مقعداً عن : ١١٥ للحزب الديفولي ،
١٥٣ للاشتراكيين ، ٩٩ للتكتل
المتدل ، ٩٢ للجمهوريين اليساريين ،
٨١ للحركة الجمهورية الشعبية ، ١٥٠
للشيوعيين والباقي لمختلفين

وافقت على النظر في الدعوى التي
اقامتها الحكومة البريطانية على ايران
بشأن البترول

* اختفى الموظفان الكبيران في وزارة
الخارجية البريطانية وهما السيدان
دونالد ماك - لين وغي بورغس فأثار
اختفاؤهما قلقاً كبيراً في لندن
وواشنطن

ايران

* اعتقل البوليس الايراني في ٤ حزيران
السيد اصفاهوي رئيس جمعية « فدائيان
اسلام » وهو المتهم بتدبير مؤامرة
اغتيال الجنرال رازامارا رئيس
الوزارة الايرانية السابق والسيد عبد
الحسين هلمجر احد رؤساء الوزارة
الاسبقين

بلجكا

* ليرسل جلالة ملك بلجكا ليوبولد
كتاباً الى السيد فوليان رئيس
الوزراء ابلفه فيه انه يتزم التزول
عن العرش يوم ١٦ تموز القادم لتجعله
الامير بودوان ولي العهد

سوريا

* اجتمع في بلدان في ٣ حزيران

جولة الرسالة في شهر

* اجتمع النواب الجدد في ٥ حزيران
واتخبوا رئيساً للجنس السيد احمد
الاسعد ، ونائباً للرئيس السيد فؤاد
الحوري ، واميناً للمر السيدين
الشيخ قبلان عيسى الحوري وناظم
النادي

* وافق الخبراء الاميركيون الذين
الذين استدعوا من الولايات المتحدة
لدرس مشروع الليطاني على الخطوط
الكبرى التي وضعها المهندسون
اللبنانيون . وتقدر اكلاف المشروع
بثلاثين مليون دولار . وسيرتفع
انتاج الكهرباء من ١١٦ الى ٢٠٠
مليون كيلوات في السنة

مر

* وافق مجلس النواب المصري الاجماع
على معاهدة الضمان الجماعي التي وقعتها
الدول العربية باستثناء المملكة
الاردنية الهاشمية

* اصدرت لجنة الهدنة الخاصة قراراً في
صالح مصر ايدت فيه القرار الذي
اصدرته لجنة الهدنة المشتركة في ٨
حزيران ١٩٤٩ بدم احقية اليهود في
مناقشة موضوع مرور السفن وناقلات
البترول عبر قناة السويس

كوريا

* واصلت القوات الدولية زحفها في
ملاحقة الجيوش الشيوعية المتقهرة
واجتازت خط العرض ٣٨ في ٢٥
ايار (ثالث مرة)

* صرح الجنرال فان فليت قائد الجيش
الثامن الاميركي المحارب في كوريا
بان الشيوعيين منوا بمئة الف اصابة
في الاسبوعين الاخيرين من شهر ايار
كما اسر منهم ١٠ آلاف مقاتل

* اعلنت وزارة الدفاع الاميركية بان
خسائر الشيوعيين في كوريا بلغت في
٧ حزيران ١٩٤٦ ١١٢٣٦١ جندياً

لبنان

* وقع ممثلو الحكومتين اللبنانية
والاميركية في بيروت على اتفاق
يسمح للبنان بالاستفادة من البند
الرابع من مشروع ترومان القاضي
بمساعدة البلاد المتأخرة اقتصادياً

* قدم جلالة عبد الله عاهل الاردن الى
لبنان في ١ حزيران للاطلاع على
حالة ابنه الامير طلال الذي كان
في بيروت

الجنرال مواطنيه من التزعة الخطرة
التي تفذيها الدعاية والتي تجمل الشعب
الاميركي يستخف بقوته ويتهيب
قوة الغير

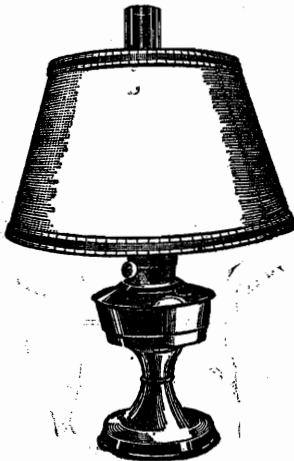
اليونان

* في ٣١ ايار طلب المارشال الكسندر
باباغوس من الحكومة اليونانية اعفاءه
من منصبه كقائد عام للجيش اليوناني
وقد قبلت الحكومة استقالته .

الولايات المتحدة

* اجريت تجارب ذرية جديدة في
انينيوثيوك في الباسفيك
* اضرب ٦٠٠٠٠ عامل من عمال المرافي
في الولايات المتحدة فأدى ذلك الى
شل حركة ٣٦٠ سفينة
* هاجم الجنرال ماك ارثر حكومة
الزئيس ترومان ونتمها بأنها حكومة
دعاية وانه يود ان يرى عملها حكومة
تستند الى الحقيقة والواقع . وحذر

Aladdin



فتميل على الربيه

بالكاز بدون حقن ولا صوت ولا دخان
يشعل حالا بعود كبريت
لا غنى عنه في الاماكن المحرومة من الكهرباء.
حتى وفي الاماكن المنورة بالكهرباء عند انقطاعها

الوكيل اصبل باز

الذار والزور طريق الشام بيروت

السماذ العضوي

انتاج شركة الشرق

لقد ثبت بالاختبار ان السماذ العضوي الذي ينتج من مصانع شركة اسمدة الشرق في بيروت هو افضل الاسمدة العضوية الصالحة للتسميد وذلك لانه معقم ولانه نخر بطرق فنية حديثة فيظهر بمفعول قوي لتغذية الاشجار والنباتات

اطلبوه من

معمل اسمدة الشرق للنفسيد

قرب المسلخ بيروت تلفون ٨٧ - ٥٨

او من

محلات ابراهيم يوسف سعد واولاده

بسوق الجميل تلفون ٨٧ - ٩٥

تحتجب « الرسالة » في شهري آب وايلول بداعي العطلة الصيفية على ان نتحف مشتركيها بهدية شائقة

نسيب بانين الموز

تفيد تجاربنا واختبار الكثيرين من اصحاب بساتين الموز ان السماد
المفضل لتغذية مغروساتهم وتمكينها من اعطاء الانتاج الوافر هو سماد نترات
الشيلي الذي يوزع على مرتين مع السهرفصات والبوتاس بمعدل ٢ كيلو
للكتب الواحد المرة الاولى خلال شهر ايار قبل اول سقاية والمرة الثانية
في شهر تموز او آب عندما يظهر القوط
لكافة المعلومات يمكن مراجعة :

الكوتوار الزراعي للشرق

سعاده اخوان وشركاهم

في بيروت ام وكلائهم في الجهات

السباب طموح وبطولة

بقلم جورج بريد

نهج جديد في معالجة مفاسد الحضارة الكاذبة ووقاية شبيبتنا من لوثتها
وبانها ، على ضوء المبادئ القويمة وهدى كبار الفلاسفة والكتّاب .
والمؤلف زاخر بأقوال الفلاسفة والكتّاب والشعراء من قداما ومحدثين .

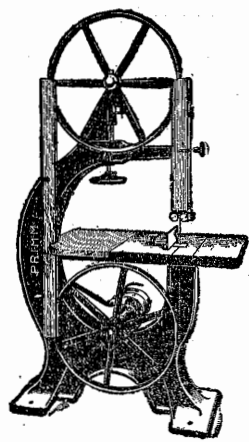
يطلب من المطبعة المخاصية : دير المخلص - صيدا

ومن معظم المكاتب في بيروت

ثمن النسخة ١٢٥ غ ل

• نسخ فا فوق حسم ٢٠ %

موتورات M-A-N ديازل الالمانية الشهيرة

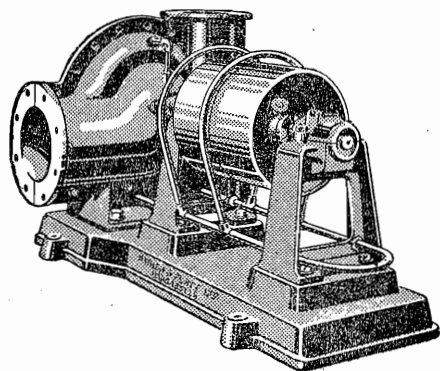


طلمبات ماذر وبلاط الانكليزية
مكابس للزيت ماركة فيراتشي
الايطالية

جميع الماكينات الصناعية والزراعية
والمولدات واكسيوار الكهرباء

ماركة J.E.C. الانكليزية

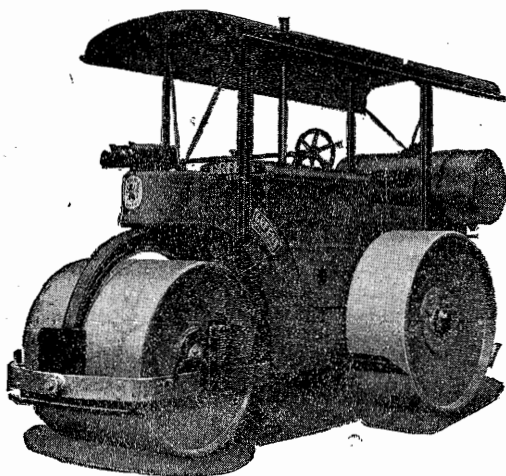
مداهل انكليزية ماركة
Green



يوسف طهيني واولاده

شارع باب ادريس

مبسال طهيني وشركاه خلفا



نرجو من حضرات المشتركين ان يمتدوا وكلاتنا المذكورين فيما يلي :

الاسكندرية : الاب فيلبس يواكيم ب م
بطريركية الروم الكاثوليك

بور سعيد : السيد يوسف خليل داغر
شارع القسطنطينية رقم ٤

القاهرة : الاستاذ نعم طاماز
١٥ شارع كامل باشا صديقي - (الفجالة سابقاً)

المنصورة : الارشمندريت الياس بندر
المكسيك :

الارشمندريت فيليون شامي ب م
Ap. 1900 - 1900, Mexico, D. F.

عمان : الارشمندريت بطرس شعيب

الولايات المتحدة :

الارشمندريت بطرس ابو زيد ب م
298, Oak St. Lawrence, Mass.

ام درمان : الارشمندريت كيرلس حجار

بعلبك : السيد انطون امين الباشا

بغداد : الاستاذ يوسف يعقوب مسكوني
ملاحظ خزانة المجمع العلمي

بيروت : الاب اثناسيوس نصوره ب م

والاب القونس صباغ ب م

حلب : الاب باسيليوس حجار

دمشق : الاب بطرس الحداد ب م
الوكالة المخلصية - حارة الزيتون

زحلة : الاب نقولا حداد ب م

صور : السيد انيس قبطني

صيدا : الاب مكسيموس قسطنطين

مشغرة : السيد الياس غطاس

Récemment paru

PETIT PAROISSIEN

FRANÇAIS - ARABE

selon le rite oriental grec-catholique

Demandez-le à :



IMPRIMERIE ST.-SAUVEUR

Saida-Liban

مخبرات عدنان الحكيم وشركاه

تضمن سلامة
عينيك بتحضير
نظاراتك بدقة
فنية طبقاً
لوصفة الطبيب



نظارات طبية

نظارات شمسية متنوعة

بيروت - البرج - لفون: ٨١ / ٣١

Photos d'art

المصور

et

Travaux d'amateurs

انطوان دقوني

Antoine
DAKOUNY

RUE FAKHR EL-DINE

Immeuble Istefan

TEL. 96 - 70

شارع فخر الدين

بناية اسطفان

بيروت ، تلفون ٦٦ - ٧٠